۷۹۸۳

بازبینی شد
۱۳۵۳ خ

میکرو فیلم تهیه شد

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب مظاهر الالهیه عربی ۳ برگ ضمیمه دارد

مصنف ملاصدرا

مؤلف

خطی نسخ ۱۶ سطری

چاپی

سال چاپ یا تحریر ۱۲۶۴ عدد اوراق ۵۴

جزء کتب حکمت شماره

شماره عمومی ۷۹۸۳ شماره قبض

واقف خریداری تاریخ وقف مهر ۱۳۲۹

طول ۲۲ عرض ۱۳ گنجه

احمد طالبیان
مرمت کار کتب خطی

۷۶,۱۳,۹

کتابخانه آستان قدس
بخش خطی

ص ۳۰۵

بازبینی شد
۱۳۴۳

بسم الله الرحمن الرحيم

اصلٌ واذ هو سبحانه البسيط الحقيقة منزه عن المرض والمادة والعوارض وسائر ما يحمل الى [illegible]

كان ابلغ ... [illegible]

[illegible]

وصلٌ [illegible]

[illegible]

وصلٌ [illegible]

[illegible]

... وكل صنع الصانع وكل مربوب الى رب فقصارات الخلايق ...

[illegible]

فصلٌ [illegible]

[illegible]

فصلٌ [illegible]

[illegible]

الصورة النوعية فلا بد ان يكون للاسم الباطن وما يتعلق به من الاسماء الغيبية من حيث انه ضد الظاهر من حيث جعله الذي لا يمكن معه للنفس صورا
في تلك الصورة وهي لما كانت بذواتها طالبة للبطون بالذات عن الظهور لا يمكن ان يحصل في الخارج الا ان الجواد تعالى لازمه
لوازمها ... الف فيها بالرحمة ... مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو واليها ... ربنا ... عليه واليه ... او ... ذلك
به في علم ... بمفاتيح الغيب من المشتبهات التي لا سبيل للعقل اليها ... واما المتشابهات ... العقل ...
اجتماع النقيضين واشباه ذلك من امور متوهمة ... العقل المشوب بالوهم ... الوهم
وما يلزم مما لا وجود له ولا عين من دون ان يكون لها ذوات في العلم او ظهور بماهية والا يلزم التركيب في نفس الامر
الوجود ... التركيب ... الظاهر ... الموجود بوجود ...
العقول ... ٢ فصل ... حقيقة ... الوجود ان كانت باعتبار ... في الحضرة العلمية ازلية وابدية ما
ثمت ... الوجود لكن باعتبار ... الى ... كلها ... في العلم ...
استعداداتها طالبة للوجود ... لو ... الوجود ...
طالبة للوجود ... بلا ... زمانها ...
غير منقطع الا ... الكلام ... الاخرة ... في الحديث ...
... وصل
هذا الطلب ... الادعية ...

ضبط قيل ... الخ ...

حيث جاء اللفظ مطابقة للمعنى الذي ينبغي ان يكون الامر عليه فيدل الكلام الرباني كذلك ... لهم المرام
لصلاح المملكة ... احسن ... من عين ... المحقق ... ره

كتبه الكاتب ... في دار السلطنة اصفهان
انا العبد ... والمخدوم المعظم المفخم الكريم الامير ... عالي ...
... سنة ١٢ ...

رسالة ... اصل ...

... الاحتمال ... من ...

اصل الحركة قد تكون في الكم كالنمو والذبول والسمن والهزال والتخلخل والتكاثف وقد تكون في الكيف ... او برده ... تحلل
الجسم من ... وقد تكون في الاين ... الجسم من ... وليس ... وقد تكون
في الوضع كحركة الكرة ... تبعضها ... الامور ... التدريج وقد تكون في الجوهر على
حقيقة ... وقد ... الطبيعة وما يدل عليه ... النفس ...
من ... كونه جنينا ... عقلا ... فان الذهن ... والعقل السليم ... بان ...
بين الجنين والطفل ... الشيخ الحكيم ... عرضية ... جوهرية ... حتى لو فرض
زوال ... والنباتية ... والانسانية
دفعية ... في ... العقليين ...
جائز في الاجسام الطبيعية ... الحركة الجوهرية
ليتم ... الصورة النوعية ... المائية الى الهوائية ... للماهية ...
التدريج ... الى الطبيعة الهوائية ... اذ ... الماء والهواء
... الافراد المائية ... الافراد الهوائية ... المادة من الصورة المائية الى الصورة
الهوائية ... عن الصورة في آن واحد وكلاهما ...
... الوجود ... والضعف دون الماهية وان ... الماهية ...
في ... او الضعف ... الوجود ... والوجود ... في قوته
وضعفه ... القوة والضعف لكن ... الماهية في
جواب ... المزاج في ... جواب ... على الجمهور ...
... والحركة في الصورة ... في الكيفية ... الحركة ...
عن الكون ... الوجود ... الحركة في الجوهر غير ...
الآني ولا يلزم من ذلك ... جوهر ... متصل له
حدود غير متناهية بالقوة كما نبهت عليه ... التحقيق ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبحانك اللهم يا مفيض الجود والوجود ويا ولي الفضل والنور ويا شافي امراض الصدور ويا منجي النفوس من اغشية الاجسام الى معدن السرور واجعلنا من العارفين بنور قدسك والواثقين بجلالك ونور عقولنا بانوار معرفتك وادراك ربوبيتك وانظرنا بعين عنايتك ورحمتك وطهرنا من الارجاس والادناس بقوة عصمتك وصيرنا من مشاهدي انوارك ومجاوري مقربيك وصاحبنا للساكنين من ملكوتك انك مفيض الخيرات ومنزل البركات للسالكين نخ
ومفيض النور من الظلمات وصل اللهم على هادي سبيل النجاة والرشاد ومرشد عبادك الى طريق السداد وقايدهم وسايقهم الى المعاد محمد وآله الاطهار والامجاد **اما بعد** لما كان افضل السعادات والوسايل ورئيس الحسنات والفضايل اكتساب الحكمة الحقة الالهية وتكميل القوة النظرية بتحصيل العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية واستكمال العقول الهيولانية بالعلم بالله وصفاته وملكه وملكوته والعلم باليوم الآخر ومنازله ومقاماته اذ بها يصير الانسان سالكا سبيل العرفان ومتوجها شطر كعبة العلم والايمان متخلصا عن سجن الحدثان والخسران الى جنة السعادة ومجاورة الرحمن ويحصل

بها

بها معرفة الكلمات النورية والذوات الروحانية والنعلة الملكوتية التي هي سبب معرفة الرحمن كما في الحكمة العتيقة من عرف ذاته تاله اي صار عارفا ربانيا عالما نخ
فانيا عن ذاته مستغرقا في شهود جمال الاول وجلاله وكما قال المعلم الاول من عجز عن نفسه فاخلق به ان يعجز عن معرفة خالقه فان معرفتها ذاتا وصفاتا مرقاة الى معرفة باريها ويصير الانسان باكتسابها من حزب الملائكة المقربين بعد ان كان من جنس الحيوانات المبعدين وهي العروة الوثقى والعمدة العظمى في التقرب الى الله والفوز بالسعادة الاخروية والجهل بهذه المعارف الالهية وجحودها مع وجود الاستعداد وقوة التعلم ومكنة التحصيل راس الشقاوات والعقوبات ومادة كل نفاق ومرض نفساني ومغرس كل شجرة ملعونة وشجرة خبيثة في الدنيا
والآخرة اولئك هم الذين طبع الله على قلوبهم وابصارهم واولئك وسمعهم
هم الغافلون ولهم العذاب والخسران العظيم والحسرة والندامة يوم القيمة ولما كان العلوم الكمالية والمعارف الالهية مختلفة الانواع والفنون متكثرة الشعب والشجون حتى ان النفوس الانسانية مع احاطتها بالكليات تعجز عن ادراك انواعها وفنونها سيما في تعلقها بهذه النشأة التعلقية وتكل عن استحضارها فرسمت رسالة في تحقيق بعض

کتابخانه آستان قدس رضوی

المسائل المتعلقة بالمبدء والمعاد ليكون معيناً لمن له فضل قوة على
تحصيل الكمال وعلى من له زيادة دُربة فى تحصيل الحال دُون المقال و
سمّيتها بالمظاهر الالٰهيّة فى اسرار العلوم الكمالية وجاءت بحمد الله
مرتّباً على مقدّمة وفنين وخاتمة واسئل الله التوفيق فى رفع حجب
الغواية والتسنّن بسنن الهداية فانه المفيض فى البداية والنّهاية
المقدّمة اعلموا رفقائى المجاهدين واخوانى المؤمنين ان الحكمة التى هى
معرفة ذات الحق الاوّل ومرتبة وجوده ومعرفة صفاته وافعاله وانها
كيف صدرت منه الموجودات فى البدؤ والعود ومعرفة النفس وقواه و
مراتبه ومعرفة العقل الهيولانى التى هى مجمع البحرين وملتقى الاقليمين
وكيفية حال السعادة والشقاوة ومعرفة النفس الموصل الى الصعود
من حضيض السافلين الى ذروة العالمين التى هى مرقاة لمعاينة الجمال الاحدى العالين
والفوز بالشهود السرمدى ليس المراد منها الحكمة المشهورة عند المتعلقين با
المتفلسفين المجازية المتشبثين باذيال الابحاث المقالية بل المراد من الحكمة بالفلسفة
الحكمة التى لتستعد النفس بها للارتقاء الى الملاء الاعلى والغاية القصوى
وهى عناية ربانية وموهبة الهية لا يؤتى بها الا من قبله تعالى كما قال
يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاۤءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وهى

٣

الحكمة المعبّرة عنها تارة بالقرآن وتارة بالنور عند العرفاء وبالعقل البسيط
عند الحكماء وهى من فضل الله وكمال ذاته ورشحات وجوده اتاها الله
لمن اختاره واصطفاه من خواص عباده ومحبوبيه لا ينالها احد من الخلق
الا بعد تجرده عن الدنيا وعن نفسه بالتقوى والورع والزهد الحقيقى
والانخراط فى سلك المقرّبين من ملائكته وعباده الصالحين حتى
يعلّمه الله من لدنه علماً ويؤتيه حكمة وخيراً ويحييه حيوة طيّبة وجعل
له نوراً يمشى به فى ظلمات الدنيا اَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَاَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا
لَهُ نُورًا يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ واعلموا ان المباحث الالهية والمعارف
الربانية فى غاية الغموض دقيقة المسلك لا يقف على حقيقتها الا واحد
بعد واحد ولا يهتدى الى كنهها الا وارد بعد وارد فمن اراد الخوض
فى بحر المعارف الالهية والتعمق فى الحقائق الربانية فعليه الارتياض با
لرياضات العلمية والعملية واكتساب السعادات الابدية حتى تيسر له
شروق نور الحق وتحصيل ملكة خلع الابدان والارتقاء الى ملكوت
السماء ولذلك قال المعلم الاول ارسطاطاليس الفيلسوف من اراد ان
يشرع فى علومنا فليستحدث لنفسه فطرة اخرى لان العلوم الالهية
مماثلة للعقول القدسية فادراكها يحتاج الى تجرد تام ولطف شديد و

هو الفطرة الثابتة اذا اذهان الخلق في اول الفطرة جاسية كثيفة اخرجنا
الله واياكم من ظلمة غسق الطبيعة وادخلنا بشروق نور الحقيقة وارانا
وجوده بهداه فانه رب كل شيء ومولاه ومبدء كل وجود ومنتهاه

الفن الاول في الاشارة الى معرفة المبدء الاقصى والغاية القصوى
وكيفية افعاله المترتبة وفيه مظاهر **المظهر الاول** في الاشارة
الى عمدة مقاصد الكتاب الالهي التي هي الحكمة الحقة والغاية المطلوبة

اعلم ان المقصد الاقصى واللباب الاصفى من نزول الكتاب الالهي دعوة
العباد الى الملك الاعلى رب الآخرة والاولى والغاية المطلوبة فيه
تعليم ارتقاء العبد من حضيض النقص والخسران الى اوج الكمال والعرفان
وبيان كيفية السفر اليه ثم فصوله وابوابه وسوره واياته منحصرة في
ستة مقاصد ثلثة منها كالدعائم والاصول والاعمدة المهمة و
ثلثة منها كاللواحق والمتمات اما الاصول الثلثة المهمة فالاول منها
معرفة الحق الاول وصفاته واثاره والثاني معرفة الصراط المستقيم ودرجات
الصعود الى الله وكيفية السلوك اليه والثالث معرفة المعاد والمرجع
اليه واحوال الواصلين اليه والى دار رحمته وكرامته وهو علم المعاد
والايمان باليوم الآخر واما الثلثة اللاحقة فاحدها معرفة المبعوثين

الاصفى ظ

من عند الله

من عند الله لدعوة الخلق ونجاة النفوس وهم قواد سفر الآخرة ورؤساء
القوافل وثانيها حكاية اقوال الجاهدين وكشف فضائحهم وتسفيه
عقولهم في ضلالتهم والمقصود فيه التحذير عن طريق الباطل وثالثها
تعليم عمارة المنازل والمراحل الى الله والعبودية وكيفية اخذ الزاد
والراحلة لسفر الآخرة والاستعداد برياضة المركب وعلف الدابة
والمقصود منه كيفية معاملة الانسان مع اعيان هذه الدنيا
التي بعضها داخلة فيه كالنفس وقواها الشهوية والغضبية وهذا
العلم يسمى تهذيب الاخلاق وبعضها خارجة اما مجتمعة في منزل
واحد كالاهل والخدم والوالد والولد ويسمى تدبير المنزل او في مدينة
واحدة ويسمى علم السياسة واحكام الشريعة كالديات والقصاص و
الحكومات فهذه ستة اقسام من مقاصد كتاب الالهي ونحن نورد
في هذه الرسالة من المسائل الحكمة الالهية ما هو مطابق للاقسام
الثلثة المهمة التي هي بالحقيقة اركان الايمان واصول العرفان هدانا
الله واياكم طريق البرهان وسبيل الايقان **تبصرة** اعلم ان معرفة
الرب على ثلث مراتب معرفة الذات الالهية ومعرفة الصفات الربانية
ومعرفة الافعال الصمدانية اما معرفة الذات فهي اضيقها مجالا واوفعها

منالاً وابعدها عن الفكر والذكر اذ حقيقة الواجب جلّ مجده هويّة
بسيطة وغير متناهية الشدّة فى النوريّة والوجود وحقيقته عين
التشخص والتعيّن لا مفهوم له ولا مثل ولا مشابه ولا ضدّ ولا حدّ
له ولا برهان عليه بل هو البرهان على كلّ شئ ولا اعرف من ذاته
ولا شاهد عليه بل هو الشاهد على الكلّ اولم يكف بربّك انه على كلّ
شئ شهيد وهو القائم على كل نفس بما كسبت وهو القاهر فوق
عباده وعنت الوجوه للحىّ القيّوم ويحترق النفس فى ادراك اشعة
نور وجهه فكيف فى نور وجهه فلا يمكن الوصول الى معرفة ذاته الا بانه كاك
جبل انيّة للسالك حتى شهد ذاته تعالى على ذاته كما قال بعض العارفين
عرفت ربّى بربّى ولولا ربّى ما عرفت ربّى وليس للعقل سبيل الى ادراك
ذاته ولهذا ورد النهى عن التفكر فى ذات الله تعم لقوله ص تفكروا
فى آلاء الله ولا تفكروا فى ذاته ولقول امير المؤمنين عليه السلم من تفكر
فى ذات الله الحد ومن تفكر فى صفاته ارشد ولذا لا يشتمل
القران من معرفة الذات فى الاغلب الا على تقديسات محضة وتنزيهات
صرفة كقوله تعم لا اله الا هو وكقوله تعم سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وكقوله تعم بديع السموات والارض وكقوله تعم فسبح

باسم ربّك العظيم واما معرفة الصفات فالمجال للفكر فيها افسح ونطاق
النطق فيها اوسع لانها مفهومات عقلية يقع فيها الاشتراك الّا
انها فى الاوّل تعم مصداقها ذاته بذاته ولا فى غيره ليس كذلك ولهذا
اشتمل القران على تفاصيلها فى كثير من الايات كما فى قوله تعم وهو
العزيز الحكيم وقوله تعم الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبّار المتكبر وفى معرفة الصفات ايضا غموض شديد لانه
لا يمكن معرفة بعض الصفات كالكلام الّا لاهل البصائر الثاقبة
وكالسمع والبصر والاستواء على العرش والابتلاء والمماكرة و
غير ذلك ممّا لا يعرفه الّا الراسخون فى العلم واما معرفة الافعال
فبحر يتّسع اطرافه ولكلّ ان يخوض فيه ويسبح فى غمرتها بقدر قوّة
سباحته لكن لا ينال بالاستقصاء لانها مرتبط بالصفات
كالصفات بالذات وليس فى الوجود الا ذاته وصفاته وافعاله التى
هو صور اسمائه ومظاهر صفاته فما كان من صفاته جليًّا فى عالم الشهود
فالقران مشتمل عليها تصريحا وتفصيلا وعليها تلويحا واجمالا فالاوّل
كذكر السماء والارض والكواكب والشمس والقمر وغير ذلك ممّا يعرفه
الناظرون القائلون ربّنا ما خلقت هذا باطلا فقنا عذاب

النار والثانى كذكر الملائكة والروحانيات والروح والعقل و
النفس واللوح والقلم بل العرش والكرسى عند بعض والملائكة العمالة
الموكلة بعالم الارضين التى هى ادنى عالم الملكوت وكتبة الاعمال و
ملائكة جانب الشمال وكرام الكاتبين واعوان ملك الموت وسدنة
النيران والساكنين فى البرارى والجبال والجن والشياطين المسلطين
على الجن والانس الذين امتنعوا من السجود لادم والملائكة السماويون
التى هى اعلى عالم الملكوت فان هذه كلها خارجة عن عالم الملك و
الشهادة ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وله يسجدون واعلى منهم حملة العرش والكروبيون والملائكة
المهيمون وهم العاكفون فى حظيرة القدس لا التفات لهم الى هذا العالم
بل لا التفات لهم الى غير الله والذين هم ساكنون فى الارض البيضاء كما
ورد فى الحديث عن رسول الله صلعم ان لله ارضا بيضاء مسيرة الشمس
فيها ثلثون يوما هى مثل ايام الدنيا ثلثين مرة مشحونة خلقا لا يعلمون
ان الله يعصى فى الارض ولا يعلمون ان الله خلق ادم وابليس ولذلك
هم المستغرقون فى شهود الحضرة الالهية وهم من اهل الفناء فى التوحيد
جعلنا الله واياكم فى الدارين من اهل التوحيد **المظهر الثالث** فى

اثبات

اثبات وجوده تع شهد الله انه لا اله الا هو اعلم ان السالكين الذين
يستدلون بوجود الاثار على الصفات ومن الصفات على الذات
لهم طرق كثيرة اجودها طريقان احدهما معرفة النفس الانسانية وفى
انفسكم افلا تبصرون وهذا اجود الطرق بعد طريق الصديقين و
ثانيهما النظر فى الافاق والانفس كما اشار اليه بقوله تع سنريهم اياتنا
فى الافاق والانفس حتى يتبين لهم انه الحق وفى القران ايات كثيرة فى
هذا المنهج ولهذا مدح الله على الناظرين فى خلق السموات والارض
واثنى على المتفكرين فى اثار صنعه ووجوده ولاثبات هذا المطلب
منهج اخر وهو الاستدلال على ذاته بذاته وذلك لان اظهر الاشياء
هو طبيعة الوجود المطلق بما هو وجود مطلق وهو نفس حقيقة الواجب
تع وليس شى من الاشياء غير الحق الاول نفس حقيقة الوجود فثبت
من ذلك اثبات المبدء الاعلى والغاية القصوى والحق ان معرفة
وجود الواجب فطرى لا يحتاج الى برهان وبيان فان العبد
عند الوقوع فى الاهوال وصعاب الاحوال يتوكل بحسب الجبلة على
الله تع ويتوجه توجها غريزيا الى مسبب الاسباب ومسهل الا
الصعاب وان لم يتفطن لذلك ولذلك ترى اكثر العرفاء مستدلين

على اثبات وجوده وتدبيره للمخلوقات بالحالة المشاهدة عند
الوقوع فى الامور الهائلة كالغرق والحرق وفى الكلام الالهى ايضا اشارة
الى هذا فما اضلت الدهرية والطباعية والبختية واخوان الشياطين
الذين يتشبهون بالعلماء ويكذبون انبياء الله ويزعمون ان
العالم قديم ولا قيم له فتوا هم الجحيم وجزاهم البعد عن النعيم **توضيح عقلى**
اعلم ان انيته تعالى مهيته ووجوده تعالى وجود كل شئ ووجوده عين
حقيقة الوجود من غير شوب عدم وكثرة لان كل مهية يغايرها الوجود
ففى اتصافها بالوجود وكونها مصداقا للحكم به عليها تحتاج الى
جاعل يجعلها ولما ثبت امتناع تاثير شئ فى وجوده من جهة ان
العلة تجب ان تكون متقدمة على المعلول بالوجود وتقدم المهية على
وجودها بالوجود غير معقول فوجوده تعالى مهيته ومهيته وجوده
ولانه لو لم يكن ولانه لو لم يكن وجود كل شئ لم يكن بسيط الذات ولا
محض الوجود بل يكون وجودا لبعض الاشياء وعدما للبعض فلزم فيه
تركيب من وجود وعدم وخلط من امكان ووجوب وهو محال فوجوده
وجود جميع الموجودات لكونه صرف حقيقة الوجود لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصيها فهو الاصل والحقيقة فى الموجودية وما سواه شئونه

وحيثياته

وحيثياته وهو الذات وما عداه اسمائه وتجلياته ومظاهره وهو
النور وما عداه ظلاله ولمعاته وهو الحق وما خلا وجهه الكريم باطل
كل شئ هالك الا وجهه ما خلقنا السموات والارض الا بالحق والوجود
الحقيقى هو وجود الواجب المسمى بوجوب الوجود ووجود ما سواه
وجود مجازى مسمى بوجوب بالغير وقد يعبر عنهما بالسكون والحركة
كما عبر المعلم الاول فى اثولوجيا والوجه فى التعبير ان موجودية
المهيات التى هى معان غير الوجود لما كانت فى مرتبة متاخرة عنها
من حيث هى هى فكانها انتقلت من الليسية الى الايسية بخلاف
الواجب بالذات فانه موجود بجميع الاعتبارات فى جميع المراتب
فكانه استقر على ما هو عليه فتحدس من ذلك معنى الوجود وعدمه
تنبيه لا تظنن ان الوجود امر اعتبارى كما توهمه المحجوبون عن
شهوده بل هو امر متحقق فى الاعيان لانه احق الاشياء بالتحقق
لان غيره به يكون كائنا ومتحققا فى الاعيان او فى الاذهان فهو
الذى به ينال كل ذى حق حقيقته فكيف يكون امرا اعتباريا ولا
يمكن تعريفه لانه بسيط ولا شئ اعرف منه ولا يمكن تصوره لان
تصور الشئ عبارة عن حصول معناه وانتقاله من حد العين الى

حدّ الذهن فهذا يجرى فى غير الوجود امّا فى الوجود فلا يمكن ذلك
الّا بصريح المشاهدة والعيان دون الحدّ والبرهان واعلم انّ
شمول الوجود للاشياء ليس كشمول الكلّى للجزئيّات بل شموله
من باب الانبساط والسّريان على هياكل الماهيّات سريانًا مجهول
التّصور فهو فى ذاته ليس بجوهر ولا عرض لانّ كلّا منهما عنوان
لماهيّة كليّة وقد ثبت انّ الوجود متشخّص بنفسه لا متحصّل بذاته
ولو كان تحت الجوهر الّذى هو معنى جنسىّ او تحت معنى جنسىّ
من الاعراض لكان مفتقرًا الى ما يحصّله موجودًا كالفصل وما
يجرى مجراه من سائر المحصّلات للوجود فلم يكن الوجود وجودًا
هف فتأمّل فيما سردنا اليك من التحقيق لانّ التامل فى الحق
حقيق **المظهر الثالث** فى توحيده تعَ فى وجوب الوجود قال
الله تعَ والحكم اله واحد لا اله الّا هو اله العالم واحد لا شريك
له فى الالهية فبراهينه كثيرة فمن جملة البراهين النظر فى وحدة
العالم بانّ العالم كلّه شخص واحد وحدة طبيعيّة بعض اجزائه
اعلى واشرف من بعض فالكلّ حيوان واحد ناطق مسمّى بالانسان
الكبير وعالم الاجسام بمنزلة بدنه وظاهره وعالم الارواح بمنزلة

روحه وباطنه والمجموع منتظم فى سلك واحد واذا كان العالم
واحدًا كان اله العالم وصانعه واحدًا لا شريك له فى الالهيّة
كما لا شريك له فى ذاته كما قال تعَ افى الله شكّ فاطر السموات
وقال تعَ وما كان معه من اله اذا لذهب كلّ اله بما خلق ولعلى
بعضهم على بعض سبحان الله عمّا يصفون عالم الغيب والشهادة
تعالى عمّا يصفون ولذلك المطلب طريق آخر وهو انّ تشخّص
المعلول بتشخّص فاعله المفيض لوجوده اذ الوجود فى كلّ شئ
عين تشخّصه وتشخّصه عين وجوده فمفيض وجوده مفيض تشخّصه
فكما لا يكون لشئ واحد شخصى وجودان ولا تشخّصان
فكذا لا يكون له موجدان متشخّصان لانّ انحاء الوجود و
التشخّص متباينة متنافية والاتّصاف بكلّ منهما يقتضى نفى
الاتّصاف بغيره فكذا الحال فى الاتّصاف بمبدئه وجوده
وتشخّصه فاذا فرض لشئ واحد جودان فهما متفاسدان
اذ لا ترجيح لاحدهما على الآخر وهذا البرهان هو معنى
قوله تعَ لو كان فيهما آلهة الّا الله لفسدتا لا المعنى الذى
توهّمه بعضهم من وقوع العربدة والنزاع بين الالهين مفروضين

لانّه كلام خطابىّ بل شعرىّ جلّ جناب القران عن امثال هذا
النقصان ويؤيد ذلك قوله تعَ ام جعلوا الله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كلّ شئ وهو الواحد
القهّار **تكملة** فى واحديّته واحديّته تعَ اعلم انّ الايات
الواردة فى توحيده كثيرة منها قوله تعَ ولا تدع مع الله الها
اخر لا اله الا هو وقوله قل انّما يوحى الىّ انّما الهكم اله واحد
وقوله ولا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد واما البرهان
العقلى على وحدانيّته فهو انّه تعَ ذاته فانك قد علمت انه حقيقة
الوجود وصرفه وحقيقة الوجود امر بسيط لا ماهية له ولا فصل له
ولا تركيب فيه اصلاً فثبت انه احد صمد وكلما كان احدا صمدا فهو
واحد فرد لا شريك له ولا تعدّد فيه ومن البراهين الدالة
على الوحدانية والاحدية قوله تعَ قل هو الله احد الله الصمد وهذا
دليل على انه احدى الذات لانه لو كان له جزء لكان مفتقرا الى غيره
فلم يكن غنيا وقد فرض غنيا هف اما فرضه غنيا لانه فرض انه
صمد والصمد هو الغنى الذى يحتاج اليه كل شئ ولو كان واحدا
يكون فردانيا لا شريك له لانه لو كان له شريك فى معنى ذاته

لكان

لكان مركبا مما به يمتاز ومما به يشترك فيكون مركبا ولو كان له شريك
فى ملكه لم يكن غنيا لافتقاره الى غيره فصمديته دليل احديته واحديته
دليل فردانيته **برهان عقلى** اعلم ان كل اثنين فاثنينيتهما اما
من جهة الذات والحقيقة كالسواد والحركة واما من جهة جزء
الحقيقة خارجا كالانسان والفرس او ذهنا كالسواد والبياض
او من جهة كمالية ونقص فى نفس الحقيقة المشتركة كالسواد الشديد
والسواد الضعيف او بسبب امر زايد عارض كالكاتب والامى وشئ
من هذه الوجوه لا يتصور ان يكون منشأ التعدد الواجب اما
الاول فلاتحاد حقيقة الوجود واما الثانى فلبساطتها واما
الثالث فلتمامية الذات الواجبية وكون كل ناقص محدودا معلولا
لغيره واما الرابع فلاستحالة كون الواجب متاخرا عن تخصص خارجى
بل كلما فرض مخصصا من كم او كيف او غير ذلك يجب ان يكون متاخرا
الوجود عن حقيقة الوجود فاذن ذات الواجب يجب ان يكون متعينة
بذاتها فذاته شاهدة على وحدانيته ذلك بان الله هو الحق وان
ما تدعون من دونه هو الباطل ان الله هو العلى الكبير **تحقيق عرشى**
فى توحيد صفاته الكمالية اعلم ان صفات الله مجردة غير عارضة

لهيئة اصلاً وكل صفة منه حق صمد فرد يجب ان يكون قد حصل فيه
جميع كمالاته الى الفعل لم يبق منها شئ في مكمن القوة والامكان فكما
ان وجوده تمام حقيقة الوجود فيكون كل الوجود وكله الوجود فلذلك
جميع صفاته الكمالية من ذاته فعلمه حقيقة العلم وقدرته حقيقة
القدرة وما هذا شانه يستحيل فيه التعدد فعلمه علم بكل شئ
وقدرته قدرة بكل شئ وارادته ارادة بكل شئ والله على كل شئ
قدير له ما في السموت وما في الارض ما شاء الله كان وما لم يشاء
لم يكن فعلمه قدرته وقدرته علمه وارادته كلاهما فلا تغاير بين
الصفات الا في المفهوم ونعم ما قال بهمنيار في التحصيل واجب الوجود
كله علم كله قدرة كله ارادة وقول امير المؤمنين ع كمال التوحيد
نفي الصفات ليس المراد نفي معانيها عن ذاته والا يلزم التعطيل
وهو كفر فضيح بل معناه نفي صفات زائدة على ذاته بحسب الوجود و
الحقيقة فعلى هذا صح قول من قال ان صفاته عينه كما هو مذهب
الحكماء والمحققين وصح قول من قال انها غيره وصح قول من قال
انها لا عينه ولا غيره كما هو مذهب الاشعريين لو علم ما حققناه فكن
على بصيرة في هذا الامر ولا تكن من الغافلين المطهر الرابع في

١٠ تحقيق اسمائه وصفاته اعلم ان العلم بالاسماء الالهية علم شريف
دقيق في غاية الغموض وفاق به ابونا على الملائكة حيث قال الله
تع وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبؤني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم
قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموت والارض واعلم ما تبدون
وما تكتمون والمراد من الاسم هو المعنى المحمول على الذات عند
العرفاء والفرق بين الاسم والصفة كالفرق بين المركب والبسيط نحو
فان الاسم كالابيض والصفة كالبياض فالمسمى قد يكون واحدا
والاسماء كثيرة وهي محمولات عقلية وليس المراد بها الالفاظ لانها
غير محمولة حملاً اتحادياً واما تلك المحمولات فهي بالحقيقة علامات
ومعرفات للذات الموسومة بها وقد يعبر عن الصفة بالاسم و
بهذا المعنى يحمل الاختلاف في ان الاسم عين المسمى ام لا ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه واذا
تحققت هذا فاعلم ان اسماء الله تع بالحقيقة هي المحمولات
العقلية المشتملة عليها ذاته الاحدية لا يتعلق بها جعل وتاثير

بل هو موجودة بلا جعل الثابت للذات واليق المجعولات

بان يعرف بها ذاته تعم ويكون مظاهر لاسمائه وصفاته هي كلمات

الله التامات والارواح العاليات التي هي بمنزلة اشعة

نور وجهه وكماله ومعرفات جلاله وجماله فهي الاسماء الحسنى تحقيق

اعلم ان صفاته تعم منها حقيقية كمالية كالجود والقدرة والعلم

وهي لا تزيد على ذاته بل هي عين ذاته بمعنى ان ذاته من حيث

حقيقته مبدأ لانتزاعها عنه ومصداق لحملها عليه ومنها

سلبية محضة كالقدوسية والفردية والازلية وغيرها والا تفرد

بها يرجع الى سلب الاتصاف بصفات النقص ومنها اضافية

محضة كالمبدئية والمبدعية والخالقية وامثالها وهي زايدة على

ذاته متاخرة عنه وعن ما اضيف بها اليه ولا يخل بوحدانيته

زيادة هذه الصفات فان الواجب ليس علوه ومجده بنفس هذه

الصفات الاضافية بل بكونه في ذاته بحيث ينشأ منه هذه

الصفات ولا يخفى ان صفاته الحقيقية لا يتكثر ولا يتعدد ولا

اختلاف فيها الا بحسب التسمية كما قال الشيخ الرئيس في التعليقات

ان الاول لا يتكثر لاجل تكثر صفاته لان كل واحدة من صفاته اذا

حققت

حققت يكون الصفة الاخرى بالقياس اليه فيكون قدرته حيوته و

حيوته قدرته فتكونان واحدة فهو حي من حيث هو قادر وقادر من

حيث هو حي وكما قال ابو طالب المكي مشيته تعم قدرته وكذلك صفاته

الاضافية لا يتكثر معناها ولا يختلف مقتضاها وكذا صفاته السلبية

فان اضافاته الى الاشياء وان تعددت اساميها واختلفت لكنها

كلها يرجع الى معنى واحد واضافة واحدة هي قيومية الايجابية

للاشياء ومن ههنا يظهر معنى كلام الشيخ الرئيس في التعليقات الاشياء

كلها عند الاوايل واجبات ليس هناك امكان البتة فاذا كان

شئ لم يكن في وقت فانما يكون من جهة القابل لا من جهة الفاعل فانه

كلما حدث استعداد من المادة حدثت فيها صورة من هناك اذ ليس

هناك منع ولا بخل فالاشياء كلها هناك واجبات لا تحدث وقتا

وتمتنع وقتا ولا تكون هناك كما تكون عندنا واعلم انه لا يتغير

ذاته بتغير جزئيات ما اضيف اليه وان تغيرت اضافته اليها كما

نقل عن الشيخ الالهي شهاب الدين السهروردي ان مما يجب ان نعلمه

ونحققه انه لا يجوز ان يلحق الواجب اضافات مختلفة توجب اختلاف

حيثيات فيه بل الا اضافة واحدة هي المبدئية ليس عند ربك صباح

ولا مساء تبصرة اعلم ان الله اسم للذات الالهية باعتبار جامعيته
لجميع النعوت الكمالية وصورته الانسان الكامل واليه اشير بقوله ع
اوتيت جوامع الكلم والرحمن هو المقتضى للوجود المنبسط على الكل
بحسب ما يقتضيه الحكمة والرحيم هو المقتضى للكمال المعنوى للاشياء
بحسب النهاية ولذلك قيل يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة فمعنى بسم الله
الرحمن الرحيم بالصورة الكاملة الجامعة للرحمة الخاصة والعامة التى
هى مظهر الذات الالهية والى هذا المعنى اشار النبى ع بقوله بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق لان مكارم الاخلاق محصورة فى الحقيقة الجامعة
الانسانية لمعة اعلم ان جميع الموجودات مظهر لصفات الله
واثاره على سبيل الاختلاف فى الخفاء والجلاء ويؤيده ما روى ابو زيد
ان الكل فى الكل ورسول الله ع مظهر لجميع الصفات الالهية على سبيل
الاستواء فاذا كان مظهريته مستويا فيكون كخط الاستواء فى
اقاليم الوجود فاذا لمع واشرق نور الحق من سماء الحقيقة فلا يكون
له عند وصول نور الحقيقة من وسط سماء الدنيا ظل فتحدس من
ذلك معنى قولهم ان النبى والوصى يرى من خلفه كما يرى من قبله فتبصر
فى ذلك وكن متاملا فى هذا المقال ليظهر لك جلية الحال تكملة لا

شك

شك ان الاسم الاعظم ينبغى ان يكون معناه مشتملا على جميع معانى
الاسماء الالهية على الاجمال وكذا مظهره يجب ان يكون حقيقة مشتملة
على مجموع حقايق الممكنات التى هى مظاهر ولا يصلح من الاسماء
لهذه الجمعية الا اسم الله وكذلك الحى القيوم لكن الاول بحسب الوضع
العلمى والثانى بحسب اللقبى الله لا اله الا هو الحى القيوم ان اشتمال الحى
القيوم على جميع الصفات الكمالية لان حييته يدل على وجوب الوجود
وهو منبع الصفات وقيوميته مبالغة فى القيام لادامة الموجودات
على وجه التمام علة ومدة وشدة فهو مشتمل على جميع الاسماء الفعلية
فهذان الاسمان هما الاسم الاعظم لمن تجلى له ممن ذكرهما بلسان العبد
لا بلسان البيان فقد ذكر الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب
واذا سئل به اعطى واعلم ان الاسم الاعظم الذى روى انه مخفى خفائه
لاجل ان لكل سائل ليس له لسان حال فاذا ان كان له لسان حال
فكل اسم دعا به ربه يكون الاسم الاعظم ولذلك لما سئل ابو يزيد
عن الاسم الاعظم فقال ليس له حد محدود ولكن فرغ بيت قلبك
لوحدانيته فاذن كل اسم هو الاسم الاعظم ولا يخفى عليك ان من
الاسماء ما هى حروف مركبة ومنها ما هى كلمات مركبة مثل الرحمن

الرحيم فلها خواص بتركيبها وخواص اخرى بانفرادها كالعقاقير با
لنسبة الى المعاجين قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربى لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددًا **المظهر الخامس فى**
علمه تعم بذاته وبغيره كل وجود لا يشوبه عدم ولا يغطيه حجاب
وغشاوة ولا التباس ولا يغشاه الظلمات فهو مكشوف لذاته
حاضر عند غايب عن ذاته فيكون ذاته علمًا وعالمًا بذاته ومعلومًا
لذاته اذ الوجود والنور شىء واحد الله نور السموات والارض ولا
حجاب له الا العدم والقصور فكل وجود بحسب سنخه لا يصلح ان يكون
معلومًا والمانع عن ذلك اما العدم والعدمى كالهيولى الاولى لتوغلها
فى الابهام والواجب جل ذكره لكونه برى الذات عن شوب العدم و
الجسمية والتركيب والامكان فهو فى اعلى مرتبة المدركية والمدركية
والعاقلية والمعقولية الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وما يعزب
عن ربك مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا فى كتاب مبين وتحقيق حقيقة العلم مرتبط بتمهيد مقدمات
ذات تبيين لا يسعها هذه الرسالة فتركنا ايرادها فمن كان ذا
بصيرة قلبية يكفيه ما اوردناه وسنورد فى مراتب لمن يتنور باطنه

بنور

١١٣

بنور الحق فيشاهد انه العالم الحقيقى والمعلوم الحقيقى والعلم الحقيقى
واشكال فهم حقيقة العلم من التعلقات الحسية والقاذورات
الجسدانية فمن كان فى هذه اعمى كان فى الاخرة اعمى ولذلك قال
بعض المحققين من اراد ان يتنور قلبه بادراك حقايق الاشيا بيته
فعليه ان يسد الروازن الخمس **اشراق** اعلم ان العلم يطلق
على المعلوم بالذات الذى هو الصورة الحاضرة عند المدرك حضورًا
حقيقيًا او حكميًا فالعلم والمعلوم على هذا الاطلاق متحدان
ذاتًا ومختلفان اعتبارًا وقد يطلق العلم على نفس حصول شىء
عند القوة المدركة او ارتسامه فيها وهو المعنى الاضافى
الانتزاعى الذى يشتق منه العالم والمعلوم وامثالهما والواجب
تعم عالم بالمعنى الاول قال الشيخ فى التعليقات اذا قلت
انى اعقل الشىء فالمعنى ان اثرا منه موجود فى ذاتى فيكون لذلك
الاثر وجود ولذاتى وجود ذلك الاثر لا فى غيره بل فيه لكان
ايضا يدرك ذاته كما انه لما كان وجوده لغيره ادركه الغير ومن
توهم ان كون المجرد عالمًا بذاته وصف زايد على ذاته يستدعى
مصداقًا لزمه القول بعدم كون الواجب الحق عالمًا بذاته الا بعد

تحقق امر زايد على ذاته تعم وهو قول فضيح وظلم قبيح جدا عند
المحققين انتهى فاطرد عنك ظلمة هذا الوهم وتبصر لان العلم اذا
كان حصول شئ مجرد عما يلابسه لامر مجرد مستقل في الوجود
بنفسه او بصورته حصولا حقيقيا او حكميا فواجب الوجود لما كان
في اعلى غايات التجرد عن المواد والتقدس عن الغواشي الهيولانية
كان عاقلا لذاته وعالما به فعلمه اتم المعلوم واشدها نوريته و
اقدسها بل لا نسبة لعلمه الى علوم ما سواه بذاتها كما لا نسبة
بين وجوده الحقيقي وبين وجودات الاشياء فلا تدركه الابصار
ولا تمثله الافكار ولا تنفذ فيه الاوهام ولا يصل الى ادراكه عقول
الانام حكمة مشرقية اعلم ان مراتب علمه تعم بالاشياء بالاجمال والتفصيل
كثيرة فنها العناية وهي العلم بالاشياء الذي هو عين ذاته المقدسة
وهو العقل البسيط لا تفصيل فيه ولا اجمال فوقه والعناية علم تفصيلي
متكثر فهي على ما يراه المشاؤن ومن يحذو حذوهم كالمعلم الثاني
والشيخ الرئيس وتلميذه بهمنيار نقش زايد على ذاته لها محل
هو ذاته وعلى راي من لم يثبت صورا في ذاته تعم زايدة عليه تعم
كالرواقيين واصحابهم سيما الشيخ الالهي في حكمة الاشراق كونه

ذاته تعم بحيث يفيض عنه صور الاشياء فليس لها محل بل هو علم
بسيط محيط بجميع الاشياء خلاق للعلوم التفصيلية التي بعده
وهي ذوات الاشياء الصادرة عنه بطبايعها على انها عنه
لا على انها فيه واليه الاشارة بقوله تعم وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو ومنها القلم واللوح فالقلم موجود عقلي
متوسط بين الله وبين خلقه فيه جميع صور الاشياء على
الوجه العقلي وهو ايضا عقل بسيط الا ان الحق الاول واحد
حقيقي بسيط وذلك الاقلام متعددة ليس في غاية البساطة
والى هذا اشار بقوله تعم وان من شئ الا عندنا خزاينه
وقوله ولله خزاين السموات والارض والعقول الفعالة
اقلام لان شانها تصوير الحقايق في الواح النفوس وصحايف
القلوب كما ينتقش بالاقلام الصحايف والالواح واما اللوح
فهو جبر نفساني وملك روحاني يقبل العلوم من القلم ويسمع
كلام الله منها وقد يعبر عن هاتين المرتبتين بالقلم الاعلى و
العقل الاول والروح الاعظم والملك المقرب والممكن الاشرف
ومعلوم ان صور جميع ما اوجده الله تعم من ابتداء العالم الى اخره

حاصلة فيها على وجه بسيط مقدس عن كثرة تفصيلية وهى صورة
القضاء الالهى فمحله عالم الجبروت وهو المسمى بام الكتاب بهذا
الاعتبار كما قال الله تع وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم و
بالقلم باعتبار افاضة الصور منه على النفوس الكلية الفلكية قال
الله تع اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم اما تسمية هذا
العالم بعالم الجبروت لانه كما يفيض منها صور الاشياء وحقايقها
بافاضة الحق سبحانه وكذلك يفيض منها صفاتها وكمالاتها الثانوية
التى بها تجبر نقصاناتها فبهذا الاعتبار او باعتبار انها تجبرها
على كمالاتها تسمى عالم الجبروت وهى صفة صورة جبارية الله تع
ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب
مبين ومنها القضاء والقدر فالقضاء عبارة عن وجود جميع
الموجودات بحقايقها الكلية والصور العقلية فى العالم العقلى
على الوجه الكلى على سبيل الابداع وتلك مرتبطة بالحق الاول
موجودة فى صقع الهية لا ينبغى عدها من جملة العالم بمعنى ما
سوى الله بل انها معدودة من لوازم ذاته الغير المجعولة فهو
خزاين الله التى هى سرادقات نورية ولمعات جمالية وجلالية

واما

١٨

واما القدر فهو قدران قدر علمى وقدر خارجى اما القدر العلمى
فهو عبارة عن ثبوت صورة جميع الموجودات فى العالم النفسى على
الوجه الجزئى مطابقة لما فى موادها الخارجية مستندة الى اسبابها
وعللها واجبة لازمة لاوقاتها منطبعة فى قوة ادراكية ونفس
انطباعية واما القدر الخارجى فهو عبارة عن وجودها فى موادها
الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد مرهونة باوقاتها وازمنتها
موقوفة على موادها واستعدادها متسلسلة من غير انقطاع
ولا زوال وما ننزله الا بقدر معلوم واشار الى القدر العلمى
بقوله تع انا كل شئ خلقناه بقدر يمحو الله ما يشاء ويثبت و
عنده ام الكتاب واعلم انه كما ان العالم العقلى المعبر عنه بالقلم
محل القضاء فالعالم النفسانى السماوى محل قدره تع ولوح قضائه
اذ كل ما جرى فى العالم او سيجرى مكتوب مثبت فى النفوس الفلكية
فانها عالمة بلوازم حركاتها فكما ينسخ بالقلم فى اللوح نقوش
حسية كذلك ارتسمت من عالم العقل فى عالم النفوس الكلية
صور معلومة مضبوطة بعالمها واسبابها على وجه كلى فتلك
الصور هى قدره تع ومحلها وهو عالم النفوس الكلية التى بين

قلب العالم الكلّى عند الصوفية محلّ القدر ولوح القضاء ثم يتنقش
منه فى القوى المنطبعة الفلكيّة نقش جزئىّ وهذا العالم هو
عالم الخيال الكلّى وعالم المثال وهو لوح القدر كما ان ذلك العالم
الذى هو عالم النفوس النّاطقة الكليّة لوح القضاء وكلّ منهما
كتاب مبين الّا انّ الاوّل لوح محفوظ هو ام الكتاب والثانى كتاب
المحو والاثبات وهذا العالم اى عالم لوح القدر عالم الملكوت
العمّالة وبالجملة فهذه العوالم كليّتها وجزئيّتها كلّها كتب الهيّة
ودفاتر سبحانيّة لاحاطتها بكلمات الله التامّات فعالم العقول
والنفوس كتابان الهيّان وقد يعبر عنهما بام الكتاب والكتاب
المبين لاحاطته بالاشياء اجمالاً ولظهورها فيها تفصيلاً
ويقال للنفس المنطبعة كتاب المحو والاثبات والانسان الكامل
المسمّى بعالم الكبير كتاب جامع لهذه الكتب كما قال العالم الربّانى
حكيم العرب والعجم ؛ دائك فيك ولا تشعر ؛ دوائك منك ولا
تبصر ؛ وانت الكتاب المبين الذى ؛ بآياته يظهر المضمر ؛ وتزعم
انك جرم صغير ؛ وفيك انطوى العالم الاكبر ؛ ويؤيد ذلك ما
قال ابو يزيد لو انّ العرش وما فيها الف الف مرّة فى زاوية قلب العارف

١٠

لما ملأها فمن حيث عقله كتابه عقلى يسمّى بام الكتاب ومن
حيث نفسه لوح محفوظ ومن حيث روحه النفسانيّة التى
فى فلك دماغه كتاب المحو والاثبات فهى الصحف المكرّمة المطهّرة
التى لا يمسّها الّا المطهرّون فتحدس ممّا سردنا عليك معنى قول
بعض اليونانيّين من انّ النفس جوهر شريف يشبه دائرة لا
بعد لها ومركزها هو العقل وذلك العقل دائرة استدارت
على مركزها وهو الخير المطلق الاوّل فكل المجرّدات قد استدارت
عليه وهو مركزها المتساوى نسبتها اليه انتهى ويؤيد لما قلنا
ما قيل فى الفارسيّة ؛ از حق چو رسد بعقل كل راز ؛ از عقل
بنفس كل رسد باز ؛ از نفس رود بخانه تور ؛ بر لوح خيال
جمله مسطور ؛ فكرت ز خيال يابد الهام ؛ در حال كند بحفظ
پيغام ؛ حفظش چو بنطق كرد اشارت ؛ آورد كتابت در
عبارت ؛ فاحفظ ما سردنا عليك ولا تذعها الّا لمن له قلب
سليم او القى السمع وهو شهيد جعلنا الله واياكم من المتفكرين
ورزقنا سبيل السالكين المظهر السادس فى دوام الهيئة اعلم
انّ جماعة من المتكايسين الخائضين فيما لا يعنيهم زعموا انّ

الله العالم كان فى ازل الازال ممسكا عن جوده وانعامه وافاضة فيضه واحسانه ثم سنح له ان يفعل فشرع فى الفعل والتكوين والتقويم فخلق هذا الخلق العظيم الذى بعضه مكشوف بالحس والعيان وبعضه معلوم بالقياس والبرهان وهذا الراى من سخيف الاراء ومن قبيح الاهواء فان صفات الحق عين ذاته وكمالاته الفعلية التى هى مبادى افعاله كالقدرة والعلم والارادة والرحمة والجود كلها غير زايدة على ذاته فهو تم بنفسه قادر مريد خالق لما يشاء كيف يشاء فاعل لما يريد كيف يريد فكان خالقا لم يزل ولا يزال فاعلا للعالم كما يعلم فى الاباد والازال فالخلق قديم والمخلوق حادث والعلم قديم والمعلوم متجدد وكذا الارادة والافاضة مستمرة ازلية والمراد والمفاض حادث متجدد ولن تجد لسنة الله تبديلا لعدم تغيره فى ذاته وكمالات ذاته ولا تحول لفيضه ولا مبدل لكلماته لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فقوله ابداعه وامره كلمته وتكوينه ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وامره دائم ولا تشتبه عليك مقايسة هذا الكلام بكلام الاشعرى من ان العلم قديم والتعلق حادث فان بين الكلامين

بونا بعيدا وفرقا شديدا والذى دعاهم الى هذا الظن القبيح المستنكر ما توهموا ان حدوث العالم حسبما اتفق عليه اهل الشرايع من اليهود والنصارى والمسلمين تبعا لاجماع الانبياء عليهم السلام لم يتبصروا ان العالم بكله وجزئه وكليته وجزئيته حادث زمانى وذلك لا ينافى كونه قائما بالقسط والعدل والجود والكرم ازلا وابدا وما كان عطاء ربك محذورا **تحقيق** اعلم ان حقايق الاشياء كلها وصورها العلمية الاصلية موجودة عند الله ثم واجبة بوجوده الذاتى باقية ببقاء الله لا ببقاء انفسها وهى واحدة من حيث الوجود بحيث لا كثرة فى وجودها وان كانت كثيرة من حيث معانيها واعيانها التى هى صور اسماء الله وصفاته كما قال الله سبحانه وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وبهذا يندفع الشبهة الواردة فى قوله عليه السلام كان الله عالما ولا معلوما والى الصور العلمية اشار بقوله تع وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبين وقوله وان كل لما جميع لدينا محضرون ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور واعلم ان البارى تام القدرة والقوة لا يلحقه عجز ولا

قصور فی ذاته ولا دثور وفتور فی فعله وفاعل بالاختیار لا
بالطبع تعالی الله عما یقوله الملحدون وهو قیوم الکل مفیض الخیر
ازلا وابدا وناشر لواء القدرة باظهار الممکنات وایجاد المکونات
وخلق الخلایق وتسخیر الامور وتدبیرها فالکل مطویة مطموسة
تحت سلطان نوره وسطوة کبریائه الا الی الله تصیر الامور
الفاعل علی ستة اصناف فاعل بالطبع وهو الذی
یصدر عنه فعل بلا شعور منه وفاعل بالقسر وهو الذی یصدر
عنه فعل بلا شعور وارادة والفرق بینهما ان فی الاول فعله
ملائم بطبعه وفی الثانی علی خلاف مقتضی طبعه وفاعل بالجبر وهو مناسب
الذی یصدر عنه فعل بلا اختیار بعد ان یکون من شانه اختیار
ذلک الفعل وعدمه وهذه الثلثة مشترکة فی کونها غیر مختارة فی
فعلها وفاعل بالقصد وهو الذی یصدر عنه الفعل مسبوقا
بارادته المسبوقة المتعلق بغرضه من ذلک الفعل ویکون نسبة
اصل قدرته وقوته من دون انضمام الدواعی والصوارف الی فعله
وترکه واحدة وفاعل بالعنایة وهو الذی یتبع فعله علمه بوجه
الخیر فیه بحسب نفس الامر ویکون علمه بوجه الخیر فی الفعل کافیا لصدوره

عنه

عنه من غیر قصد زاید علی العلم وفاعل بالرضاء وهو الذی یکون
علمه بذاته الذی هو عین ذاته سببا لوجود الاشیاء ونفس معلومیة
الاشیاء له نفس وجودها عنه بلا اختلاف واضافة عالمیته با
الاشیاء هی بعینها اضافة فاعلیته لها بلا تفاوت وهذه الثلثة
الاخیرة مشترکة فی کونها تفعل بالاختیار ولا یخفی ان اتصافه تعالی
بالفاعلیة بالوجوه الثلثة الاول غیر جایز وذاته ارفع ایضا من
ان یکون فاعلا بالمعنی الرابع لاستلزامه التکثیر المستلزم للتجسیم
فهو فاعل اما بالعنایة او بالرضا لکن الحق انه فاعل بالاول منهما
لانه تعالی یعلم الاشیاء قبل وجودها بعلم هو عین ذاته فیکون
علمه بالاشیاء الذی هو عین ذاته منشأ لوجودها فیکون فاعلا
بالعنایة ولا تصغ الی قول الطباعیة والدهریة خذلهم الله ان الحق
الواجب فاعل بالطبع والی قول جمهور الکلامیین من انه فاعل بالقصد
وقول الشیخ الرئیس ومتابعیه من ان فاعلیته للاشیاء الخارجیة
بالعنایة وللصورة العلمیة الحاصلة فی ذاته بالرضاء وکن موقنا
فیما سردنا علیک من تحقیق المقام وادفع عن بصیرتک غشاوة الجهل
وحجب الظلام وکن من الذین هدی الله فبهدیهم اقتده ذلک

هدی الله یهدی به من یشاء **توضیح** ان اردت تحقیق کلامه فاعلم
ان بین الباری جل مجده وبین العالم وسایط نوریة واسباب فعالة
هی فوق الخلق ودون الخالق وهم الحجب الالهیة والسرادق النوریة و
الاضواء القیومیة کاضواء هذه الشمس المحسوسة کانها برزخ بین
الذات النیرة وبین الاشیاء المستنیرة وتلك الوسایط قد یعبر
عنها بکلمات الله وبکلمات التامات التی لا یجاوزهن بر ولا
فاجر من شر کل شیطان مرید وهی من عالم الامر وهو خیر کله لا شر
فیه ولذلك وقع الاستعاذة من الشرور بکلمات الله وکل ما فی عالم
الخلق مملو بالشرور والنقایص والافات واشار بتوسط الکلمات
للافاضة بقوله تع لو کان البحر مدادا لکلمات ربی لنفد البحر قبل ان
ان تنفد کلمات ربی ولو جئنا بمثله مددا فالکلمات اشارة الی ذوات
نوریة بها یصل فیض الوجود الی الاجسام والجسمانیات والبحر اشارة
الی هیولی الاجسام التی شانها القبول والتجدد وشان الکلمات
الافاضة بعد الافاضة ولا شك ان الوسایط هویات وجودیة بسایط
وذوات مجردة عن المواد الجسمیة وکل مجرد امر روحانی وجوده عین العلم
والادراك فهی لا محالة عقول قدسیة وارواح عالیة متصلة بالحق

الاول

الاول اتصال الشعاع بالشمس ولهذا اضیفت الیه تع بقوله وتمت
کلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لکلماته وقد یعبر عن هذه الکلمات
بعالم الامر وقد یعبر عنها بقول الله کما قال تع انما قولنا لشیء اذا اردناه
ان نقول له کن فیکون وقال تع لقد حق القول علی اکثرهم فهم لا یؤمنون
وبالجملة کلمة الله امر موجود روحانی مؤید للانبیاء علیهم السلام با
الوحی ولقد اوحینا الیك روحا من امرنا وهذا هو الروح العلوی الذی
قیل انه لم یقع تحت کن لانه نفس کلمة کن وهو بعینه نفس الامر و
کلمة الله هی العلیا ومن حیث یکون بها حیوة الموجودات یقال لها
روح الله قل الروح من امر ربی وما امرنا الا واحدة **اشراق عقلی** لا
شك ان ارادته ازلیة وتخصیص بعض الاشیاء بتعلق الارادة فی
اوقاتها المعینة الجزئیة عند حضور استعدادها انما هو لاجل
قصور قابلیاتها عن القبول الاتم فاذا کانت الارادة دائمة فالقول
واحد والخطاب دائم انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون
وان المقول له والمخاطب حادث متجدد فکلامه الذی هو امره متعلق
بجمیع المکونات امر التکوین وهو خطاب بکلمة کن وهی کلمة وجودیة
فسمعت اعیان المکونات خطابه ودخلت فی باب الوجود وما امر

الا واحدة كلمح بالبصر فمن كان له سمع حقيقي يسمع كلام الحق وخطابه
وقد ورد عن النبي صلعم ان في امتي محدثين مكلمين وليس هولاء المكلمين
انبياء تشريع ورسالة لان الرسالة قد انقطعت وابوابها قد غلقت
بعد نبينا صلعم وايضا ورد عنه صلعم ان لله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم
النبيون اي ليسوا انبياء تشريع هم في الشريعة تابعون لمحمد صلعم واعلم
ان التكلم الحقيقي ليس من شرطه ان يكون بكسوة الالفاظ والحروف
ولا تمثل المتكلم بصورة شخصية بل القاء كلام معنوي الى قلب مستمع من
الله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب
عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون هداية اعلم ان كلامه تعالى ليس كما
زعمته الاشاعرة من انه معان نفسية قائمة بذاته تعالى وسموها الكلام
النفسي ولا كما ذهبت اليه المعتزلة من انه خلق اصوات وحروف دالة
على المعاني في جسم من الاجسام والا لكان كل كلام كلام الله بل حقيقته
انشاء كلمات تامات وانزال ايات محكمات واخر متشابهات في
كسوة الالفاظ والعبارات والكلام قرآن وهو العقل البسيط والعلم
الاجمالي وفرقان وهو المعقولات التفصيلية وهما جميعا غير الكتاب

لانهما

٢١

لانهما من عالم الامر وعالم القضاء وحاملهما اللوح المحفوظ والقلم
والكتاب من عالم الخلق والتقدير ومظهره عالم القدر الذهني والقدر
العيني والاولان غير قابلين للنسخ والتبديل لانهما فوق الزمان
بخلاف الكتاب لانه موجود زماني ومحله لوح قدري نفساني وهو لوح
هو لوح المحو والاثبات والكتاب يدركه كل احد والقرآن لا يمسه
الا المطهرون واعلم ان الكلام المنزل من عند رب العالمين له منازل
الاول القلم الرباني والثاني اللوح المحفوظ والثالث لوح القدر و
السماء الدنيا والرابع لسان جبرئيل تلقاه الرسول الامين
عليه السلم في جميع المقامات تارة اخذه من الله بلا واسطة ملك
كما قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى ما كذب الفواد ما راى وتارة بواسطة جبرئيل وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وتارة في مقام
غير ذلك المقام الشامخ الالهي ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة الماوى ومن هذا المقام ما كان في اول البعثة في جبل
حرا او في جبل فاران فاتاه جبرئيل بصورة محسوسة وسمع منه
اقراء باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقراء وربك

الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كما سمع موسى ع
فى طور سيناء اذ راى نارا فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربك
فاخلع نعليك واستمع لما يوحى الى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى
ومن منازل كلام الله ما يدون فى القراطيس يبد ولكل احد ويتكلم
به كل متكلم ويسمعه كل مستمع وانه لتنزيل من رب العالمين وانه
لفى زبر الاولين **المظهر السابع** فى حدوث العالم وكون وجوده
ووجود كل ما فيه مسبوقا بالعدم الزمانى اعلم ان الكتب الالهية
والايات الكلامية قائلة ناطقة بان العالم باسره حادث زمانى
لان الغرض من خلق العالم ليس نفسه بل ما هو اشرف منه فان الغرض
من خلق السموات والارض والارض وما فيها بتبليغ الاشياء
الى غاياتها الذاتية وخيراتها الاصلية وازالة شرورها ونقايصها
عنها ليكون العالم كله خيرا محضا لا شر فيه ونورا محضا لا ظلمة فيه
وتماما لا نقص معه ويكون الدين كله لله فالغرض من اصل الابداع
وجود البارى وفيضه ان يصل كل ناقص الى كماله وتبلغ المادة الى
صورتها والصورة الى معناها ونفسها والنفس الى درجة العقل و
مقام الروح وهناك الراحة والطمانينة والسعادة القصوى والخير

الاعلى والمقصد الاقصى واللباب الاصفى فى بناء الارض والسماء وجرى
سفينة الهيولى فى طوفان الدنيا ليحيى من حى عن بينة ويهلك من
هلك عن بينة ولاجل هذا جيئ الانبياء والرسل والكتاب الالهى
التى هى كالمعلم لهذه السفينة حتى تقطع السفينة طريق الشر وينقطع
الشر ويصل الجالسون فيها الى بنادرهم ويزول الدنيا ويقوم القيمة
ويمحق الشر واهله فاحفظ يا اخى هذا العلم المخزون والسر المكنون
الذى لا يمسه الا المطهرون **برهان عقلى** اعلم ان الحادث بعد ما
لم يكن لا بد له من مرجح لاستحالة حدوث شئ الا عن سبب وذلك
المرجح لا بد ان يكون حادثا كله او شئ من تمامه والا لدام الترجيح
فدام الاثر فلم يكن حادثا وقد فرض حادث هف ثم نعود الكلام الى
مرجح المرجح فاما ان يتسلسل علل حادثة مجتمعة لا الى نهاية وهو بط
لما علمت ان البارى جل اسمه مبدء سلسلة الممكنات كلها وهو
ازلى غير حادث او يكون اسبابا متعاقبة كل منها سبب للاحقه
فيجب ان ينتهى السلسلة الى سبب هو علة العلل كلها فاذن ثبت
ان العالم الجسمانى حادث بجميع ما فيه واعلم ان مسئلة حدوث العالم
مع اثبات الصانع وتوحيده وتوحيد صفاته احدى المسائل الشريفة

التى من الله تعم على محققيه وفضله على كثير من خلقه تفضيلاً الحمد
لله الّذى هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا ان هدانا الله **تكملة**
اعلم انّ فى الكتاب الالهى ايات كثيرة دالّة على دثور العالم وخرابه و
اضمحلال وجوده مع بقاء صورها العلمية عند الله القديم حسبما
رءاه كبراء الحكماء واساطينهم الاقدمين ما خلا اصحاب ارسطو و
من لحقهم فمن الايات قوله تعم والارض جميعاً قبضته يوم القيمة و
السموات مطويات بيمينه ومنها قوله ونفخ فى الصور فصعق
من فى السموات ومن فى الارض وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة
وهى تمرّ مرّ السحاب صنع الله الّتى اتقن كل شئ وقوله ان يشاء
يذهبكم ويات بخلق جديد وقوله يوم تبدّل الارض غير الارض
والسموات فكلّ هذه الايات تدلّ على انّ كلّ ما فى السموات و
الارض يفنى ويزول بالنفخ الاسرافيلى فى الصور ومن الايات
الدالّة على حدوث العالم قوله تعم هو الذى خلق السموات والارض
فى ستّة ايام ثمّ استوى على العرش فالله سبحانه اخبر عن خلق المكونات
فى هذه المدة وذلك لان الحادث التدريجى الوجود زمان حدوثه
بعينه زمان ثبوته واستمراره اذ لا بقاء له الا الحدوث التجددى فعلم

وقيل المراد من ستة ايام عدد لفظ ... ابجد
فان عدد ... عدد الحروف الملفوظين بها ... ن
... ستة ايام ...

بالبرهان والقران جميعاً انّ هذا العالم الجسمانى بكلّه حادث مسبوق
بالعدم الزمانى ولا بقاء للجسم الطبيعى لانه فى ذاته لا يخلو عن الحدوث
وما لا يخلو فى ذاته عن الحدوث فهو حادث الهوية تدريجى الذات
متغير الكون لكن الحقايق النوعية ثابتة الوجود فى علم الله فعلم
تعم بالاشياء ثابت غير متغير والمعلومات متكثرة متغيرة كما
ان قدرته ازلية والمقدورات حادثة فما عندكم ينفد وما عند
الله باق **تحقيق عرشى** اعلم انّ هذه الايّام التى وقع خلقة المكونات
فيها ليست من ايّام الدنيا التى كل يوم منها فى دورة الشمس بحركة
الفلك الاقصى بل من ايام الربوبيّة الّتى كل يوم منها مواز لالف
سنة مما تعدّون يدبّر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدّون وان يوما عندك كالف
سنة فهذه السّتة الايّام ستة الاف سنة من زمان ادم ع
مبدء خلق الكاينات بحسب ما يعدّه اهل التواريخ ويضبطه المنجمون
الى بعثة الرسول الخاتم ص فاخبر سبحانه تعم عن خلق المكونات فى
هذه المدة باعتبار تكميلها لان تكميل المكونات بوجوده ص ورسالته
واعلم ان ايام الالهية غير ايام الربوبيّة لان اليوم الالهى هى يوم ذى

من الحقايق النوعية ... والصور العلمية والاعيان الثابتة ... منه
من الهويات المتجددة والذوات المتغيرة والاكوان المتعقبة ... منه

المعارج مقداره خمسين الف سنة ليس له دافع من الله ذى
المعارج تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف
سنة فاصبر صبرا جميلا **اسبقا عقلاً** اعلم ان سبب وقوع النفوس
الانسانية فى هذا العالم وابتلائه بهذه البليات الدنيوية التى
احاطت بهم فيها هو الخطيئة التى اكتسبها النقص امكانى فى جوهره
وقصور طبيعى فى ذاته ابوهم ادم ع لما ذاق الشجرة وبدت سواته وهى
الشجرة المنهية عن اكلها ثم لما تمت حيلة ابليس على ادم ع ونال بغيته
بايصال الاذية اليه وبلغ امنيته بالقاء الوسوسة عليه سئل ربه
الانظار الى يوم يبعثون فلما اجيب الى يوم الوقت المعلوم اتخذ
لنفسه جنة غرس فيها اشجارا واجرى فيها انهارا مشاكلا بالجنة
التى اسكنها ادم ع وقاس عليها وهندس على مثالها ليجعل مسكن
امامه وذريته واولاده واتباعه واشياعه وهى كمثل السراب
الذى يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وذلك انه من
الجن وقياسه كالقياس المغالطى السفسطى وغرضه من ذلك الهندسة
والقياس ابعاد الخلايق عن سنن الحق والصراط المستقيم والطريق
القويم فاجتهد ايها السالك الى الله تعالى والطاير بجناحى العلم

والعمل

والعمل العالك توفق للخروج من جنة ابليس فترجع الى الجنة ابيك ادم ع
وتتخلص من ايادى ناس اجناس ذرية ابليس وهم المعتكفون فى زوايا
الامور الدنياوية من الكفرة المتمردين والضلال المنافقين اعاذنا
من اتباع ابليس وجنوده ورزقنا الاجتناب عن محاسن امور
الدنيا ومثالاتها الهيولانية فان من ركن اليها وغرق فى بحار
شهواتها وتناول بحرماتها وانهمك فى لذاتها فقد طالت بليته
وعظمت رزيته وحيل بينه وبين جنة ابيه **المظهر الثامن** فى كيفية
البدو والاعادة والاشارة الى سلسلتى الهبوط والصعود اعلم
ان الله تعالى بدء فى الخلق باخراجهم عن مكمن الامكان الى عالم الاداده
ثم اهبطهم من عالم الارواح الى عالم الاشباح على الملكوت الاعلى
والاسفل من النفوس السماوية والارضية مارين على الافلاك
والنجم والاثير والهواء والماء والارض الى ان يبلغوا الى اسفل
سافلين والهاوية المظلمة اعنى الهيولى والبحر المظلم والقرية الظالم
اهلها وهى نهاية تدبير الامر على ما قال يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يقع الاعادة فى باب الانسانية بجذبات العناية الى الحضرة الالهية
من حيث وقع النزول مارا على المنازل والمقامات حتى يصل الى

الانسان الكامل الذى هو روح العالم ومظهر اسم الله وخليفته
وبهذا المعنى مشيره ما قيل ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى
واحد ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والله خالق الظلمات
والنور كشف واضائة اعلم ان الحقيقة المحمدية مظهر اسم الله الاعظم
وقد تقرر فى العلوم الالهية ان الحق تع برهان على كل شئ كما قال
اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وقد ثبت ايضا ان المبدء عين
الغاية والبداية عين النهاية وان الله فاعل لكل شئ وان الانسان
الكامل الذى لا اكمل منه غاية المخلوقات لولاك لما خلقت
الافلاك فاذن يجب ان يكون هو البرهان على سائر الاشياء
كما قال تع قد جاءكم برهان من ربكم وقال وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا واعلم ان الله تع قد جعل نفس النبى ع برهانا لاكمل
الانبياء التى كانت براهينهم فى اشياء غير انفسهم كبرهان موسى ع
فى عصاه وفى يده والحجر الذى انبجست منه اثنتى عشرة عينا قد علم كل
اناس مشربهم واذا كان نفس النبى ع برهانا بالكلية فيكون كل عضو
من اعضائه الظاهرة والباطنة برهانا فبرهان قوة علمه ما قال على ع
علمنى رسول الله ص الف باب من العلم فاستنبطت من كل باب

الف

الف باب واذا كان حال الوصى هكذا فكيف حال النبى المعلم له واما
برهان عقله العملى فقوله تع وانك لعلى خلق عظيم وقس عليهما سائر
براهين اعضائه وقواه الظاهرية والباطنية وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى تنبيه لا تظنن ان النبى ص لم يكن عالما بالروح
فكيف يكون برهانا ومظهرا لجميع الصفات كما توهم جماعة من ان الله
ابهم علم الروح على الخلق واستاثره لنفسه حتى قالوا لفرط جهلهم بمنصب
النبوة ان النبى ص لم يكن عالما به جل منصب حبيب الله عن ان يكون
جاهلا بالروح وقد من الله عليه بقوله تع علمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما واعلم ان سكوته عن جواب السوال
عن الروح وتوقفه انتظارا للوحى حين سالته اليهود وقد كان لغموض
سرى فى معنى الجواب دقة لا يفهمها اليهود لبلادة طباعهم وقساوة
قلوبهم وفساد عقايدهم فان المدرك لا يدرك شيئا ليس من جنسه
فالحس لا يدرك الا المحسوسات والخيال لا يدرك الا المتخيلات
والوهم لا يدرك الا المعقولات قال تع وما يعقلها الا العالمون
الذين فنوا بسطوات الجلال عن انانية وجود ووصلوا الى لجة بحر
الحقيقة فعرفوا الله بالله ووحدوه وقدسوه فبالله يسمعون

وبه يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون وبه يبطشون يكيف تبقى
لمعرفة الروح خطر عند من له هذه المقامات العلية والدرجات الرفيعة
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم تحقيق اعلم
ان الغرض من هذه الموجودات وقواها الطبيعية والنباتية والحيوانية
كلها خلقة الانسان الذى هو الثمرة العليا واللب الاصفى والغاية
القصوى من وجود ساير الاكوان وللاشارة الى ان كل ما يوجد
فى العالم من ساير الاكوان فانما خلق لاجل الانسان قال الله
تعالى فى باب المعادن والجمادات وما ذرا لكم فى الارض مختلفا الوانه
ان فى ذلك لايات لقوم يذكرون وقال هو الذى سخر لكم البحر
لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال فى باب
النبات الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم واعلم ان الله تعالى جعل انسانا فى
سبع درجات واشار الى ذلك فى عدة مواضع مختلفة حسبما
اقتضت الحكمة فقال فى موضع خلقه من تراب اشارة الى المبدا الاول
وفى الاخر من طين اشارة الى الجمع بين التراب والماء وفى اخر من
حماء مسنون اشارة الى الطين المتغير بالهواء ادنى تغير وفى اخر

من

من طين لازب اشارة الى الطين المستقر على حالة من الاعتدال يصلح
لقبول الصورة وفى اخر من صلصال من حماء مسنون اشارة الى
يبسه وسماع صلصلة منه وفى اخر من صلصال كالفخار وهو الذى
قد اصابه اثر من النار فصار كالخزف وبهذه القوة النارية حصل
فى الانسان اثر من الشيطنة وعلى هذا المعنى اشار بقوله تعالى خلق
الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فنبه
على ان الانسان فيه من القوة الشيطانية بقدر ما فى الفخار من اثر
النار وان الشيطان ذاته من المارج الذى لا استقرار له ثم نبه
على تكميل الانسان بنفخ الروح فيه بقوله تعالى انى خالق بشرا من
طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى ثم نبه على تكميل نفسه
بالعلوم والمعارف بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فقد تبين
ان وجود الانسان لم يحدث من الله الا بعد استيفاء الطبيعة
جميع درجات الاكوان وطيها منازل النبات والحيوان فيجمع فى
ذاته جميع القوى الارضية والاثار النباتية والحيوانية وهذا اول
درجات الانسانية التى اشترك فيها جميع افراد الناس ثم فى قوته
الارتقاء الى عالم السماء ومجاورة الملكوت الاعلى بتحصيل العلم

والعملية له ان يطوى بساط الكونين ويرتفع عن العالمين بان يستكمل
ذاته بالمعرفة الكاملة والعبودية التامة ويفوز بلقاء الله بعد
فنائه عن ذاته ويسمع دعاؤه فى حظيرة قدس الجبروت وحينئذ
يكون رئيسا مطاعا فى العالم العلوى مسجودا للملائكة ساريا
حكمه فى الملك والملكوت اولئك خيار خلق الله جعلنا الله واياكم
بشرا الهيا وانسانا حقيقيا **تكملة** اعلم ان الله تعالى قد
جمع فى الانسان قوى العالم واوجده بعد وجود الاشياء التى
جمعت فيه الذى احسن كل شئ خلقه وبدء خلق الانسان من
طين فان الله تعالى اوجد فيه بسايط العالم ومركباته وروحانياته
وجسمانياته ومبدعاته ومكوناته فالانسان من حيث جمع فيه
قوى العالم كالمختصر من الكتاب والنسخة المنتخبة من الكتاب الذى
قليل لفظه ومستوفى معناه فهو كالزبد من المخيض والدهن من
السمسم والزيت من الزيتونة وقال تعالى مثل نوره اى فى قلب المؤمن
كما فى قراءة ابن مسعود كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة
الاية فالمشكوة البدن والزجاجة الروح الحيوانى التى هى بمنزلة المرآة
لصفائها والزيت القوة القدسية التى هى افضل ضروب العقل الهيولانى

وهو

وهو اول درجة النفس الناطقة واخر درجة النفس الحاسة و
الشجرة المباركة هو القوة الفكرية هى افضل ضرب من القوة الخيالية
فتحدس من هذا تشبيهات اخر تشغلك فى المرام ففى الانسان اشياء
هى امثال ما فى العالم الكبير فسبحان من هو خالق هكذا ولا هكذا غيره
فتبارك الله احسن الخالقين **تنبيه** اعلم ان هذا الروح الطبى
الذى يتقوم به البدن مثاله جرم نار السراج والقلب له كالمسرجة والدم
الاسود الذى فى باطن القلب له كالفتيلة وما يتغذى به من
الاغذية اللطيفة كالزيت والحياة الظاهرة فى اعضاء البدن بسببه
كضوء السراج فى جملة البيت وكما ان السراج اذا انقطع زيته انطفى
فسراج الروح ايضا ينطفى غذاؤه وكما ان الفتيلة قد يحترق ويصير
رمادا بحيث لا يقبل الزيت فينطفى السراج مع كثرة الزيت فكذلك
الدم الذى تشبث به هذا البخار فى القلب فينطفى مع وجود الغذاء
فانه لا يقبل الغذاء الذى ينطفى به الروح كما لا يقبل الرماد الزيت
فلا يتشبث به النارية وكما ان السراج تارة ينطفى من داخله كما ذكر
وتارة بسبب من خارج كريح عاصفة فكذلك الروح تارة ينطفى بسبب
من داخل وتارة ينطفى بسبب من خارج كالقتل وكما ان اطفاء

السراج هو منتهى وقت وجوده فيكون ذلك اجله الذي في ام الكتاب
باحد الاسباب المقدرة المرتبة في القدر من فناء الزيت او بفناء
الفتيلة او بريح عاصفة او باطفاء انسان كذلك انطفاء الروح
اجله الموجل في قضاء الله وقدره باحد الاسباب وكما ان السراج
اذا انطفي اظلم البيت كله فالروح اذا انطفي اظلم البدن كله وفارقته
انواره فتحدس مما سردنا عليك اشتعال النفوس من المبادي
العالية والكلمات التامة والاضواء القيومية فكفاك ما اوردت
لك من المسائل الالهية ان كنت من اهله ولا تكن جاحد الما يقرع
سمعك من اشتباه بعض المسائل الحقة بالمسائل الباطلة لان
الاشتباه من تصرفات الوهم فان ميزت عقلك واشتعلته بنور
القدس اتضح عندك حقيقة ما اوردنا لك وان شئت ان اوضح لك
ما في نفسك وباطنك حتى يكون موقنا بما ذكرت لك فامثل لك
مثلا فاستمع الان الي ما اقول لك من العرش والكرسي اعلم ان الكرسي
مظهر الرب والكعبة معلمه فدعا الله العباد الي مظهره بقلوبهم
والى معلمه بابدانهم واذا عرفت هذا فاعلم ان العرش هو قلب العالم
والانسان الكبير والكرسي هو صدره لان المراد من القلب المعنوي

هو

٣١

هو رتبة النفس المدبرة المدركة للكليات والقلب الصوبري مظهرها — الصنوبري نـ ا
وكذا المراد من الصدر المعنوي هو رتبة النفس الحيوانية المدركة
للجزئيات وهذا الصدر الجسماني مظهرها ونسبة استواء النفس
الانسانية على قلبه بالتدبر الى استواء الرحمن على عرشه بالعناية
والرحمة كنسبة القلب الصنوبري الى العرش الصوري وكذلك نسبة تصرف
النفس الحساسة الحيوانية في الصدر المحيط بجوهر الكبد لمكان الدم
الطبيعي المنتشر في البدن كله الى تصرف القوة الملكوتية باذن الله في
الكرسي المحيط بجوهر السماوات السبع بانوارها النافذة في الكل
كنسبة الصدر الجزئي الى الكرسي الجسماني فافهم ما قلنا لك وتحقق
ما هو الحق فان الحق بالاخذ اليق تتميم اعلم يا اخي ان الله
تعالى قد مدح الناظرين في مهيات الاشياء والمتفكرين في
خلق السموات والارض والذاكرين لله من ملاحظة اثار صنعه
وجوده الذين يذكرون الله قياما وقعودا ويتفكرون في خلق
السموات والارض فالكعدة العظمى والعروة الوثقى من النظر والتفكر
التقرب الى الله والفوز بالسعادة الاخروية فلا يكون هذا التقرب
الا باقتناء العلم والمعرفة دون مجرد العمل والطاعة وان كان العمل

الصالح وسيلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقد حث
سبحانه عباده فى كثير من الايات على اكتساب العلم بالنظر والاعتبار و
التامل فى افعاله والتدبر فى اياته مثل قوله تعم فاعتبروا يا اولى الالباب
وقوله ان فى خلق السموات والارض لايات لاولى الالباب وقوله او
لم ينظروا اولم يتفكروا وجعل الله سبحانه الجهل بالله واياته منشاء
الرجوع الى نار الجحيم والعذاب الاليم قال تعم ومن اعرض عن ذكرى فان
له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى فمن نسى ذكر الله يكون من اهل
العذاب ومستعد للعقاب ويحشر اعمى واصم لان بناء الاخرة على الفكر
والذكر لانها نشاة ادراكية ودار حيوانية كما سنبين فعمارتها با
الاعتقادات والنيات الصالحة والادراكات الخالصة وبناء الدنيا
على الظلمة المادية وعمارتها بالامور الشهوية والامانى الباطلة لانها
نشاة كدرة جرمانية ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل
سبيلا فكن يا اخى من العارفين بالاسرار الالهية ومن المشاهدين
ايات الربوبية حتى اشرق نور الحق من افق الرحمة وانمحى ظلمة الوهم وغاب
عن افق الضلال الترى الساكنين فى اقاليم وجودك ووقوسا السفن الجارية
فى بحار بطنك ليحيى من حى عن بينة ويهلك من هلك عن بينة الفن الثانى فى

المبحث

٣٨

[illegible]

المباحث المتعلقة بالمعاد وفيه مظاهر المظهر الاول فى اثبات المعاد
الجسمانى اعلم ان المحققين من الفلاسفة والمحققين من اهل الشريعة
ذهبوا الى ثبوت المعاد ووقع الاختلاف فى كيفيته فذهب جمهور
المتكلمين وعامة الفقهاء الى انه جسمانى فقط بناء على ان الروح جرم
لطيف سار فى البدن وجمهور الفلاسفة الى انه روحانى فقط وذهب
كثير من الحكماء المتالهين الى القول بالمعادين جميعا والمعاد الجسمانى
هو ان لهذا الشخص الانسانى روحا وجسدا يعود فى الاخرة بحيث
لو راه احد عند المحشر يقول هذا فلان الذى كان فى الدنيا ومن انكر
هذا فقد انكر ركنا عظيما من الايمان فيكون كافرا عقلا وشرعا ولزمه
انكار كثير من النصوص ويصير من الملاحدة والدهرية الذين لا اعتداد
بهم فى الفلسفة ولا اعتماد عليهم فى العقليات ولا نصيب لهم من الشريعة
وهم الذين ينكرون حشر الاجساد والنفوس زعما منهم ان الانسان
اذا مات فات وليس لها معاد اولئك ارذل الناس ونقل من جالينوس
التوقف فى امر المعاد لتردده فى امر النفس هل هى المزاج فيفنى ام صورة
مجردة فيبقى واعلم ان اختلاف اصحاب الملل والديانات فى هذا الامر
وكيفيته انما هو لاجل غموض هذه المسئلة ودقتها حتى ان الحكماء كا

الشيخ الرئيس ومن فی طبقته احکموا علم المبادی وتبلدت اذهانهم
فی کیفیة المعاد والکتب السماویة ایضا متشابهة ایاتها فی بیان هذا
المعنی اذ فی الانجیل ورد ان الناس یحشرون ملائکة لا یطعمون ولا
یشربون ولا ینامون ولا یتوالدون وفی التوریة ان اهل الجنة یمکثون
فی النعیم عشر الف سنة ثم یصیرون ملائکة واهل النار یمکثون فی الجحیم کذا
ثم یصیرون شیاطین وفی بعض ایات القران ان الناس یحشرون علی صفة
التجرد کقوله تع کلّ آتیه یوم القیمة فردا وفی بعضها علی صفة التجسم کقوله
یوم یسحبون فی النار علی وجوههم فبعضها یدل علی ان المعاد
للابدان وبعضها یدل علی انه للارواح والحق انه لکلیهما والمعاد فی
یوم المعاد هذا الشخص بعینه نفسا وبدنا وان تبدل خصوصیات
البدن من المقدار والوضع وغیرها لا یقدح فی بقاء شخصیة البدن
فان تشخص کل بدن انما هو ببقاء نفسه مع مادة ما وان تبدلت
خصوصیات المادة حتی انک لو رایت انسانا فی وقت سابق ثم تراه
بعد مدة کثیرة وقد تبدلت احکام جسمه امکن ان تحکم علیه بانه ذلک
الانسان فلا عبرة بتبدل المادة البدنیة بعد انحفاظ الصورة النفسانیة
فکثیر من لوازم هذه الابدان مسلوب عن الابدان الاخرویة فان البدن

الاخروية

٣٩

الاخرویة کظل لازم للروح او کعکس یری فی مراة کما ان الروح فی
هذا البدن کضوء واقع علی جدار فتامل فی هذا المقام لیظهر لک
جلیة الحال اعلم انه اذا انقطع تعلق النفس عن هذا البدن
فیبقی النفس ویصلح النفس بتلفه ومما یدل علی هذا قول موسی ع وعیسی ع
وغیرهما من الانبیاء وذلک ان موسی ع قال لاصحابه توبوا الی بارئکم
فاقتلوا انفسکم یعنی هذه الاجساد بالسیف لان جوهر النفس لا یناله
الحدید وقال عیسی ع للحواریین اذا فارقت هذا الهیکل فانا واقف
فی الهواء عن یمین العرش بین یدی ابی وابیکم انتفع لکم فاذهبوا الی
الملوک فی الاطراف وادعوهم الی الله ولا تهابوهم فانی معکم حیث
ما ذهبتم بالنصر والتایید لکم واشار سیدنا ع انکم تردون
الی الحوض ومما یدل علیه ان اهل بیت نبینا ع کانوا یعتقدون هذا
الرای لتسلیم اجسادهم الی القتل بکربلا اختیارا ورضاء ولم یرضوا ان
ینزلوا علی حکم یزید وابن زیاد وصبروا علی الطعن والضرب والعطش
حتی فارقت نفوسهم اجسادهم وارتقت الی ملکوت السماء ولقوا
اباءهم الطاهرین ومن کلام الاکابر ما یدل علی ذلک قول افلاطون
الالهی فی بعض حکمه لو لم یکن لنا معاد نرجو فیه الخیر لکانت الدنیا فرصة

الاشرار وقال ايضا نحن ههنا غرباء فى اسر الطبيعة وجوار الشيطان
اخرجنا من عالمنا بجناية كانت من ابينا ادم عم وقد اشرنا فيما
سبق مايدل على ذلك وايضا يدل بهذا قول فيثاغورس
صاحب العدد فى رسالته المعروفة بالوصايا الذهبية فى وصيته
لديوجانس فى اخر وصيته اذا فارقت هذا البدن حتى يصير محلى فى
الجو يكون حينئذ سايحا غير عايد الى الانسية ولا قابلا للموت
والغرض من الاستشهاد بكلام الحكماء ووصاياهم بعد اقوال الانبياء
لان فى الناس اقواما من المتفلسفين لا يعرفون من الفلسفة
الا اسمها ولا يفهمون اسرارها فيضلون وهم لا يشعرون واعلم
ايضا ان النفس اذا تركت تدبير البدن لفساد المزاج فلا يخلو اما
ان ينتقل الى عالم العقول او الى عالم المثال الذى يقال له الخيال المنفصل
تشبيها لها بالخيال المتصل او الى بدن حيوانى من هذا العالم او
تصير معطلة فالاحتمالات لا يزيد عن اربعة فالاخران باطلان
فبقى الاولان احدهما للمقربين وثانيهما لاصحاب اليمين واصحاب
الشمال على طبقات من كل صنف **كشف غطاء** اعلم ان نفس الانسان
لا يتناسخ من بدن الى بدن اخر فى الدنيا سواء كان انسانيا

وهو

وهو المسمى بالنسخ او حيوانيا وهو المسخ او نباتيا وهو الفسخ او
جماديا وهو الرسخ نعم للنفوس نشات مختلفة فى دار اخرى غير هذه
الدار والتناسخ بمعنى صيرورة النفس بحسب النشاة الاخرى مصورة
بصور حيوانية او نباتية او جمادية ناقصة المراتب بحسب اخلاقها
الدنية وعاداتها الردية فليس مخالفا للتحقيق بل هو ثابت عند
اهل الحق وارباب الملل والشرايع كما فى قوله تع وجعل منهم القردة
والخنازير وعبد الطاغوت اى مسخهم اليها وقوله تع فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين يعنى بعد المفارقة البدنية وكقول النبى عم
يحشر الناس يوم القيمة على وجوه مختلفة اى على صور مناسبة لهياتهم
النفسانية ولذا قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ
وبهذا المعنى محمول ما ورد من القول بالتناسخ من اساطين الحكمة
كافلاطون ومن قبله مثل سقراط وفيثاغورس وانباذقلس
واغاثاذيمون وهرمس المسمى بوالد الحكماء واذا حققت هذا ظهر
لك ان النزاع لفظى فالكل متفقون فى بطلان التناسخ بالمعنى
المشهور ومن التناسخ الحق عند ائمة الكشف والشهود وارباب
الملل والشرايع ما يمسخ الباطن وينقلب الظاهر من صورة ما ينقلب

اليه الباطن لغلبة القوة النفسانية حتى صارت تغير المزاج والهيئة على
شكل ما هو عليه من صفة حيوان وهذا فى قوم غلبت شقوة نفوسهم و
ضعفت عقولهم وهذا المسخ كثير فى زماننا هذا كما كان مسخ الظاهر فى
بنى اسرائيل ويدل بهذا قول النبى صلعم فى صفة قوم اخوان العلانية اعداء
السريرة السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يلبسون للناس
جلود الضان من اللين فهذا مسخ الظواهر واما مسخ البواطن فهو
ان يكون قلبه قلب ذئب وصورته صورة انسان والله العاصم من هذه
القواصم اشراق عقلى فى دفع حجج الخصوم اعلم ان المشهور فى بيان ابطال
التناسخ ان النفوس اذا كانت متناسخة لزم ان يكون لبدن واحد نفسان
او لبدن واحد نفوس والكل محال وهذا الدفع مشهور كما ذكره الشيخ
فى الاشارات ولنورد بعض حججهم ونجيب عنهم بتوفيق الله جل ذكره حجة
لهم وهى ان الجهال والفجرة لو تجردوا عن الابدان والاجرام وعن قوة تذكر
لقبائح افعالهم وخطاياهم الا انهم مدركة لملكاتهم وارائهم فتخلصوا الى
الملكوت الاعلى فاين الشقاوة والجواب ان لهم ابدان اخروية حشروا
اليها وادركوا بها وتعذبوا بانواع الالام المناسبة لاعمالهم حجة اخرى
اخرى ليس للحيوان عضو آلة وللحرارة عليه سلطنة بالتحليل ثم ان للحيوانات

عليه

عجايب افعال وحركات فى هيئة كالنمل وسد سياته والعنكبوت و
منسوجاته والقردة والبيضاء وحكاياتها الافعال العقلاء وغير ذلك
من رياسة الاسد وتكبر النمر وسماع الابل وفراسة الفرس ووفا الكلب
وحيلة الغراب هذه كلها بكيفية المزاج او بالطبيعة الجرمية واحتراز ليست
الغنم عن الذئب ان كان عن جزئى يحفظ فى الخيال فلم يكن يحترز عما
يخالفه فى المقدار والشكل واللون واذ ليس فعن معنى كلى يستلزم
نفسا مجردة لم يحز فى العناية اهمالها دون الصعود الى رتبة الانسان
او الوصول الى السعادة العقلية بعد المفارقة والجواب ان لكل
حيوان ملكا يلهمه وهاديا يهديه الى خصايص افاعيله العجيبة كما فى
قوله تعم واوحى ربك الى النحل واسخف التناسخين فى الراى من
ذهب الى امتناع مفارقة شئ من النفوس من الابدان لانها جوهرية
النسخ مترددة فى اجساد الحيوانات اولئك ممن غضب الله عليهم ولعنهم
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا تذنيب اعلم ان الغزالى صرح فى مواضع
من كتبه بان المعاد الجسمانى هو ان تتعلق المفارق من بدن ببدن
اخر واستنكر عود اجزاء البدن الاول قال ان زيدا الشيخ هو بعينه
الذى كان شابا وهو بعينه الذى كان طفلا وجنينا صغيرا فى بطن الام

مع عدم بقاء الاجزاء ففي الحشر ايضا كذلك وقال هذا ليس بتناسخ فان
المعاد هو الشخص الاول المتناسخ شخصا شخصا اخر فالفرق بينهما ان
الروح اذا صار مرة اخرى متعلقا ببدن اخر فان حصل من هذا التعلق
الشخص الاول كان حشرا واقعا لا تناسخا وقال في موضع اخر ان الروح يعاد
الى بدن اخر غير الاول ولا يشاركه في شيء من الاجزاء ثم قال فان قيل
هذا هو التناسخ قلنا سلمنا ولا مشاحة في الاسماء والشرع جوز
هذا التناسخ فتلقاه جماعة بالقبول لزعمهم ان المحذور من قول هذا
الفاضل اطلاق التناسخ حتى اجاب بان الشرع جوز هذا النحو من
التناسخ والظاهر ان الاشكال المذكور اللازم للتناسخ الغير المجوز وارد
ههنا ايضا من كون بدن واحد ذا نفسين لان كلامه في غاية الاجمال
ولم نظهر منه الفرق بين الحشر والتناسخ وقد علمت ان الحق في المعاد
البدن بعينه وشخصه كما يدل عليه الشرع الصحيح من غير تاويل ويحكم عليه
العقل الصريح من غير تعطيل **المظهر الثاني** في ان الانسان يبعث
بجميع قواه وجوارحه اعلم ان كل قوة من قوى العقل العملي للانسان يسرى
من نفسه الى البدن فان النفس بمنزلة طير سماوي له اجنحة ورياش
فالجناحان قوتاه العلمية والعملية ورياشه هو القوى والبدن الجسماني

بمنزلة

٣٢

بمنزلة البيضة التي يخرج منه الطير فاذا حان وقت الطيران يطير بجناحيه
الى السماء ويحمل معه كل ريشة من رياشه فهذا هو مثال النفس والغرض
من بعث القوى الاشارة الى ان لكل قوة كمالا وبعثا ولذة والما
يناسبها **تحقيق** اعلم ان خلق عالم الكبير وبعثه كخلق عالم الصغير
وبعثه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فكما ان اعضاء البدن
بعد الفطرة مستحيلة كائنة فاسدة وروحه باقية الا انها في اوايل
النشاة ضعيفة الوجود بالقوة شبيهة بالعدم حتى تخرج في ايام الحيوة
البدنية من القوة الى الفعل ويشتد وجود الروح ويستكمل ويقوى
على التدريج ويضعف البدن ويهرم ويكل القوى والالات شيئا
فشيئا وهكذا الى ان يفنى البدن ويموت كل نفس ذائقة الموت ويبقى
الروح راجعة الى ربها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية وكذلك جملة العالم فان السموات والارض وما بينهما ابدا في
الانتقال والتبدل حتى يخرج ما فيها من النفوس والارواح من
القوة الى الفعل على التدريج في مدة عمره الطبيعي ويدور كل ما هو دوامه
في مدة خمسين الف سنة فيرجع في تلك المدة جميع الكل الاوضاع
الى ما كانت اولا لقوله تعالى والسماء ذات الرجع وقوله تعرج الملائكة

والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاذا انقضت المدة
وتمت العدة برزت الى عالم الاخرة حقيقة الدنيا وخرجت من القوة الى
الفعل جميع ما هو مكنون فى قبور الاجسام ومخزون فى صدور النفوس
وخزاين الارواح يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا تنبيه اعلم انه كما ان الشخص الادمى
اذا غرّه الموت وخرجت روحه من البدن قامت قيامته لقوله عم
من مات فقد قامت قيامته وعند ذلك انفطرت سماؤه التى هى ام
دماغه وانتثرت كواكبه التى هى قواه المدركة وانكدرت نجومه التى هى
حواسه وكورت شمسه التى هى قلبه ومنبع انوار قواه وحرارته الغريزية
وتزلزلت ارضه التى هى بدنه ودكت جباله التى هى عظامه وحشرت
وحوشه التى هى قواه المحركة فكذا قياس موت الانسان الكبير اعنى جملة
العالم الجسمانى الذى هو حيوان مطيع لله متحرك بالارادة وله بدن
واحد هو جرم الكل وطبع واحد سار فى الجميع وهو طبيعة الكل ونفس
واحدة كلية وروح كل مشتمل على جميع العقول المعبر عنه بالعرش المعنوى
الذى يستوى عليه الرحمن فبدن العالم وطبيعته هالكتان داثرتان
واما نفسه وروحه الكليتان محشورتان الى الدار الاخرة راجعتان

الى الله

الى الله قائمتان عنده كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذى
الجلال والاكرام المظهر الثالث فى حقيقة الموت اعلم انه قد ثبت
ان الانسان مركب من جوهرين بدن جسمانى ونفس عقلانى و
البدن محمول والنفس حاملة له لا ان البدن حامل لها كما ظن
اكثر الخلق حيث قرع اسماعهم انها زبدة العناصر وصفوة الطبايع
وليس الامر كما توهموه ولا تظنن ان ما سردنا عليك مناف لقول
المتألهين من ان النفوس مسافرة الى الله تعالى والابدان مراكب المسافر
لان قولهم بعين ما قلناه لان الراكب يحفظ المركب ويربيه وبالجملة
حقيقة الموت انزجار النفس اولا عن البدن واعراضها عن عالم المحسوس
واقبالها على الله وسلوكها على التدريج حتى اذا بلغت غايتها من تجوهرها
ومبلغها من الفعلية والاستقلال فى الذات ينقطع تعلقها
عن البدن بالكلية وهذا هو الاجل الطبيعى القضائى دون
الاجل الاخترامى الذى هو بحسب القواطع الاتفاقية القدرية وليس
الامر فى حقيقة الموت ما قاله بعض الطبيعيين والاطباء من انه
انقطاع تعلق النفس عن البدن لفساد مزاج البدن واختلال
البنية ولنذكر لتوضيح هذا المقام مثالا مقربا الى الافهام فاعلم

ان مثال البنية الانسانية في هذا العالم مثال السفينة في بحر الحكمة
الالهية ومن فيها من القوى النفسانية والجنود المسخرة باذن
الله امر هذه السفينة لمصلحة حالها فان سفينة البدن لا
يتيسر لها السير الى الجهات الا بهبوب رياح الارادات التي يختار
صاحبها فاذا سكنت الريح وقفت السفينة عن الجريان بسم الله
مجريها ومرسيها فكما انه اذا سكنت الريح التي نسبتها اليه كنسبة
النفس الى الجسد وقفت السفينة قبل ان يتعطل شيء من الاتها
كذلك جسد الانسان اذا فارقته النفس لا يتهيأ له الحركة وان لم
يعدم من آلته شيء الا ذهاب ريح الروح منه وبالبرهان حقق ان
الريح ليس من جوهر السفينة ولا السفينة حاملة للريح بل الريح حاملها
كذلك الروح ليس من جوهر الجسم وتحدس من هذا الفرق بين الاجل
الطبيعي والاختراعي المسميان عند المحدثين بالاجل الحتمي والاجل
الموقوفي لان الفرق في مثال السفينة ظاهر لانك اذا علمت ان
هلاك السفينة اذا هلكت لا يخلو من حالين اما بفسادها من جهة
جرمها او انحلال تركيبها فيدخلها الماء ويكون ذلك سبب الغرقها
واستحالتها وهلاك من فيها ان غفلوا عنها ولم يتداركوا باصلاح

حالها

حالها كهلاك الجسم وقواه من غلبة احد الطبايع من تهاون
صاحبه به وغفلته فلا يبقى النفس معه وقت فساده كما لا يبقى الريح
للسفينة والريح موجودة في هبوبها غير معدومة في الموضع الذي
كانت قبل السفينة فهذا هو الاختراعي واما الاجل الطبيعي مثل
ان يكون هلاك السفينة بقوة الريح العاصفة الهاوية الواردة
منها على السفينة ما ليس في وسع التها حملها فيضعف الالة او
تكسر الادات فتغرق السفينة فكذلك الروح والجسم فان كان الساكنون
في السفينة عارفين بموجب التقدير الالهي واطمانت نفوسهم وسلموا
الى ربهم ووعظ بعضهم بعضا بالصبر وقلة الجزع وشوق الارتحال
الى دار المعاد فاذا تم لهم هذا العمل والسياسة فقد استراحوا
من الغم والهم ووصلوا الى النعيم الدايم وان كانوا غير عارفين فجزاؤهم
الجحيم والحرمان عن النعيم والبعد عن الحق العليم فاعلم ايها السالك
الخبير والطالب البصير انك قاصد بحسب الفطرة الى ربك صاعد
اليه منذ يوم خلقت نطفة في الرحم تنقل من حال الى حال ومن
مرتبة الى مرتبة حتى تلقى ربك وتشاهده وتبقى عنده نفسك
اما فرحانة ملتذة مسرورة مخلدة ابدا مع النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واما محزونة ضالة
خاسرة معذبة بنار الله الموقدة مع الكفرة والشياطين و
الفجرة فبئس القرين اعاذنا الله واياكم من شر هذه النفوس المردية
المهلكة اعلم ان الروح اذا فارق البدن العنصري
يبقى معه امر ضعيف الوجود من هذا البدن قد عبر عنه في الحديث
بعجب الذنب وقد اختلفوا في معناه قيل هو الهيولى الثانية وقيل
الهيولى الاولى وقيل الاجزاء الاصلية وقال ابو حامد الغزالي
انما هو النفس وعليها منشأ النشأة الاخرة وقال ابو يزيد
الوقواقي هو جوهر فرد يبقى من هذه النشأة لا يتغير ينشأ عليه
النشأة الثانية وعند الشيخ العربي هي اعيان الجواهر الثابتة
ولكل وجه لكن الحق بقاء القوة الخيالية بالنفس اذا فارقت
البدن وحملت المتخيلة المدركة للصور الجسمانية فلها ان تدرك
امورا جسمانية وتتخيل ذاتها بصورتها الجسمانية التي كانت
تحس بها في وقت الحيوة كما في المنام كانت تتصور بدنها الشخصي
مع تعطل هذه الحواس فان للنفس في ذاتها سمعا وبصرا وذوقا
وشما تدرك بها المحسوسات الغائبة عن هذا العالم ادراكا جزئيا

فيتصور

فيتصور ذاته مفارقة عن الدنيا ويتوهم نفسه عين الانسان
المقبور الذي على صورته ويجد بدنه مقبورا ويدرك الالام الواصلة
اليه على سبيل العقوبات الحسية ولا تعتقد ان هذه الامور التي
يراها الانسان بعد موته من احوال القبر واهوال البعث امور
موهومة لا وجود لها في الاعيان كما زعم بعض المتشبثين باذيال
الحكماء الغير المعتنين في اسرار الوحي والشريعة فان من كان معتقدا
هذا فهو كافر ضال في الحكمة بل امور القيمة اقوى في الوجود واشد
تحصلا في التجوهر **المظهر الرابع** في ماهية القبر وعذابه وثوابه اعلم
ان للانسان الكامل في ايام كونه الدنياوي اربع حيوات النباتية
والحيوانية والنطقية والقدسية اثنتان دنياويتان واثنتان
اخرويتان وان شئت مثلا لهذا فنضرب لك مثلا كالكلام فان
له حيوة امتدادية نفسية هي بمنزلة الطبيعة النباتية وحيوة
صوتية لفظية هي بمنزلة الحيوانية وحيوة معنوية هي بمنزلة الانسانية
وحيوة حكمية هي بمنزلة الروح الالهي فاذا خرج الكلام من جوف
المتكلم ودنياه دخل الى باطن السامع واخراه فورد اولا في
منزل صدره ثم الى قلبه فاذا ارتحل من عالم التكلم والحركة الى عالم

السمع والادراك انقطعت عنه الحيوتان الاوليان لانه انقطع النفس
وعدم الصوت فلا يخلو حاله بعد ذلك عن احد امرين لانه اما فى
روضة من رياض الجنة وذلك اذا وقع فى صدر منشرح بانوار معرفة
الله والهامات ملائكته فيكون قرين ملائكة الله وعباده
الصالحين الزايرين لهذا القبر واما فى حفرة من حفر النيران وذلك
اذا وقع فى صدر ضيق حرج مشحون بالشرور والآفات موطن
للشياطين والظلمات ومورد للعنة الله ومقته مخلداً فى العذاب
فان من البواطن والصدور ما ينزل فيه كل يوم الوف من الملائكة
والانبياء والاولياء لغاية صفائه فهو كروضة الجنان ومنها ما
يقع فيه كل يوم الف وسواس وكذب وفحش فهو بعينه من الضيق و
الظلمة كحفرة من حفر النيران فهو يستحق اللعنة والعذاب الاليم من
شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم فكذلك
الانسان اذا مات وارتحل عن هذا العالم فقد بقيت له حيوتان
اخرويتان ان كان من اهلها وانقطعت عنه حيوتا النباتية
والحيوانية وانما قلنا انقطعت دون انعدمت لان التحقيق ان
ما وجد من الاشيا لا يمكن انعدامه بالحقيقة والا فيلزم ان يكون

قدخرج

قد خرج وزال عن علم الله سبحانه وقد قال تعـ وما يعزب عن علمه مثقال
ذرة فى الارض ولا فى السماء واعلم ان لكل من الحيوة النباتية والحيوانية
قبراً هو مقدار تكونهما التدريجى ومدة تقلبهما الاستكمالى فى دار الدنيا
وهى معتبرة مما فى علم الله من صور الاكوان الحادثة الموجودة سابقاً
ولاحقاً فى علمه تعـ قبل ورودها فى قبور هذه الدنيا وبهذه القبلية
اشير فى قوله صـ خلق الارواح قبل الابدان بالفى عام وبعد صدورها عنها
لقوله تعـ والى الله ترجع الامور واشار الى اجتماع القبلية والبعدية
بقوله كما بدأكم تعودون واما قبر النفس والروح فالى ماوى النفوس
ومرجع الارواح كل شئ يرجع الى اصله انا لله وانا اليه راجعون كشف غطا
اعلم ان الموت يرد على اصنافه على الذوات لانه تفريق لا اعدام ودفع وان
المقابر بعضها عرشية وبعضها فرشية لان الله سبحانه ابدع بقدرته
الكاملة دائرة العرش بعقلها ونفسها فجعلها ماوى العقول والارواح
وانشا بحكمته البالغة نقطة الفرش وجعلها مسكن الطبايع والاجسام
ثم امر بمقتضى قضائه الازلى وصورة الاسرافيلى لتلك الارواح والقلوب
الفرشية ان تعلقت بالقوالب والابدان الفرشية ثم امر بقدرته
الحتمى ان يقبل قابلية هذه القوالب الاجسام واستعدادها منتظراً

من الازمنة هذه القلوب والارواح كما شاء الله فاذا بلغ اجل كتاب
الله الذي هو آت وقرب الموعد للممات والملاقاة للحوق رجعت الارواح
الى رب الارواح قائلين انا لله وانا اليه راجعون وعادت الاشباح
الى التراب الرميم منها خلقناكم وفيها نعيدكم واما الارواح الكدرة
الظلمانية المنكوسة والنفوس الشقية التي كفرت بانعم الله فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف فقصدت مع اثقالها من حضيض الفرش
الى جهة العرش باجنحة مقصوصة وايدي مغلولة بحبائل التعلقات
فصاروا معلقين بين الفرش والعرش ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم عند ربهم فالمقابر العرشية للسابقين المقربين والقبور
الفرشية اما روضة من الجنان او حفرة من حفر النيران فريقا هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة والعرش مقبرة الارواح العرشية والفرش
مقبرة الاجساد الفرشية كما بدأنا اول خلق نعيده اشراق اعلم
ان كل من شاهد بنور البصيرة باطنه في الدنيا لرآه مشحونا بانواع
الموذيات والسباع مثل الشهوة والغضب والحسد والحقد والكبر
والمكر والرياء والعجب الا ان اكثر الناس محجوب العين عن مشاهدتها
فاذا انكشف الغطاء ووضع في قبره عاينها وقد تمثلت بصورها

واشكالها

٣٧

واشكالها الموافقة لمعانيها فيرى بعينه العقارب والحيات التي
هي ملكاته وصفاته الحاضرة الان في نفسه فهذا عذاب القبر ان
كان شقيا ويقابله ان كان سعيدا وقد ورد في الحديث عن
النبي صم في عذاب القبر انه قال هل تدرون فيما ذا انزلت فان
له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال في عذاب الكافر في
قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين
تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة رؤس ينهشونه ويلحسونه
وينفخون في جسمه الى يوم يبعثون فانظر العارف بعين التدبر والاعتبار
في هذا الحديث ونظائره الواردة من ارباب العصمة ع في احوال
القيمة واهوالها حق وصدق ولا تكن كالمتفلسف الجاهل باحكام الاخرة
واحوال القيمة ينكرون هذا وامثاله ويقول اني نظرت في قبر فلان
فلم ار شيئا من تلك الحيات اصلا ولا تعلم هذا العين في معرفة
الله ان هذا التنين له صورة غائبة عن هذه الحواس اذ صور كانها
مختصة بمادة وضع مادي بالنسبة الى محل الحس الداثر وليست
لهذه الحيات والعقارب صور خارجة عن ذات الميت لانها
صور اخلاقه واعماله فصورة التنين كانت مع الكافر المنافق

قبل موته ايضا متمكنة من باطنه لكن لم يكن شاعرا بهذه الحيات
ورؤسها قال بعض العلماء اصل هذا التنين حب الدنيا التى هى
راس كل خطيئة ويتشعب منه رؤس بعدد ما يتشعب من حب
الدنيا من اخلاق الذميمة ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة
فحقت عليهم كلمة العذاب ومما يدل على تجسم الاعمال والاخلاق ما
قال فيثاغورس اعلم انك ستعارض لك فى اقوالك وافعالك وافكارك
وسيظهر لك من كل حركة فكرية او قولية او فعلية صور روحانية و
جسمانية فان كانت الحركة غضبية او شهوية صارت مادة لشيطان
يوذيك فى حيوتك ويحجبك عن ملاقاة النور بعد وفاتك وان
كانت الحركة عقلية صارت ملكا تلتذ بمنادمته فى دنياك و
تهتدى بنوره فى اخراك الى جوار الله وكرامته **المقصد الخامس** فى
البعث اعلم ان البعث خروج النفس عن غبار الهيأة البدنية المحيطة
بها كما يخرج الجنين من قرار المكين ومدة كون الميت فى القبر ككون
الجنين فى الرحم ونسبة حالة القبر الى حالة البعث كنسبة الجنين الى
المولود ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقد ثبت لك ان للانسان
نشأت وجودية بعد هذا الوجود ونشأت وجودية قبله كما انك

نظيره وقد وقع الاشارة الى الاطوار السابقة فى قوله تع واذ اخذ
ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى اى اخذ ارواحهم من ظهور ابائهم العقلية فاذا
ثبت ان له اطوارا سابقة على هذا الوجود ثبت ان له العود اليها
اما شقيا او سعيدا فبعثك قد وصل الى الله تع ومثولك بين
يديه اما فرحانا بلقائه واما كارها له ومن احب لقاء الله احب
الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه **تكملة** اعلم ان
اجناس العوالم والنشات ثلثة الدنياوى وهو عالم الماديات
والطبيعيات والاخرة وهى عالم التعليميات والرياضيات وما
وراء الدنيا والاخرة جميعا وهو البرزخ عالم المفارقات والعقليات
فالنشأة الاولى الكة دائرة بخلاف الباقيتين وخصوصا الثالثة
التى هى المال الحقيقى للمقربين والانسان حقيقة مجتمعة من هذه
العوالم والنشات باعتبار ادراكاته الثلثة وكلما غلب عليه واحد
منها يكون ماله الى احكام ذلك وبهذه المالات الثلثة وقع الاشارة
فى قوله تع فريق فى الجنة وفريق فى السعير وفريق فى جوار الله وحضرته
فى مقعد صدق عند مليك مقتدر لمن غلب عليه التعلقات الدنياوية

والمستلذات الحسية فهو بعد وفاته يتعذب بفقدان المحسوس فهو اليف غصة دائمة ورهين عذاب اليم ومن غلب عليه خوف عذاب الاخرة ورجاء الجنة والمغفرة والزهد في الدنيا والانقطاع عن هذه اللذات العاجلة فماله الى دار السلامة والدخول في ابواب الجنان والامن من عذاب النيران ومن غلب عليه ادراك الامور الالهية والتشوق الى الاحاطة بالعقليات فماله الى الانخراط في سلك الملكوت وهذه غاية ما يصل اليه البشر بقوة سلوكه العروجي على صراط التوحيد فمن كان شانه هذه فقد فاز فوزا عظيما ومن عانده وانكر طريقه طلبا للحطام ورياسة على الاقران فقد خسر خسرانا مبينا والقسم الاول الغالب عليه التعلقات البدنية والمستلذات الحسية على قسمين قسم منهما يتعذب دائما وقسم يتعذب دائما والى هذا اشار سقراط معلم افلاطون الالهي اما الذين ارتكبوا الكباير فانهم يلقون في طرطاوس ولا يخرجون منه ابدا واما الذين ندموا على ذنوبهم مدة عمرهم وقصرت اثامهم عن تلك الدرجة فانهم يلقون في طرطاوس سنة كاملة يتعذبون ثم يلقيهم الموج الى موضع ينادون منه خصومهم يسالونهم الاصدار على القصاص لينجوا من الشرور

قال

٣٦

فان رضوا عنهم والا اعيد والى طرطاوس ولم يزل ذلك دابهم الى ان يرضى خصومهم عنهم والذين كانت سيرتهم فاضلة يتخلصون من هذه المواضع من هذه الارض ويستريحون من هذه المحابس ويسكنون الارض النقية قال المترجم طرطاوس شق كبير واهوية يسيل اليها الانهار على انه يصفه بما يدل على التهاب النيران وكانه يعني به البحر او قاموسا فيه درور والدرور والماء الذي يدور ويخاف فيه الغرق اعاذنا الله واياكم من درور والنار **المظهر السادس** في الحشر اعلم ان الزمان علة التعاقب في الوجود والمكان علة التكثر والافتراق في الحضور فهما سببان لاختفاء الموجودات بعضها عن بعض فاذا ارتفعا في القيمة ارتفعت الحجب بين الخلايق فيجمع الخلايق كلهم الاولون والاخرون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وهو يوم الجمع لان الحشر بمعنى الجمع وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وهو يوم يتميز فيه المتشابهان لقوله تعالى ويميز الله الخبيث من الطيب وينفصل الخصمان لقوله تعالى ليحق الحق بكلماته ويبطل الباطل وقوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة **توضيح** اعلم ان حشر الخلايق على انحاء مختلفة حسب اعمالهم وملكاتهم فلقوم على سبيل الوفد يوم نحشر المتقين الى الرحمن

وفداً ولقوم على وجه التعذيب ويحشر اعداء الله الى النار ولقوم اعمى ونحشره
يوم القيمة اعمى وبالجملة يحشر كل احد الى غاية سعيه وعمله وما يحبه حتى
انه لو احب احدكم حجراً لحشر معه فيحشر الخلايق على صور ضمايرهم و
نياتهم وعليه يحمل معنى التناسخ الوارد فى لسان الاقدمين
اشراق عقلى اعلم ان فى باطن كل واهابه حيواناً انسانياً بجميع
اعضائه وحواسه وقواه وهو موجود الان ولا يموت بموت
البدن العنصرى اللحمى بل هو الذى يحشر يوم القيمة ويحاسب وهو الذى
يثاب ويعاقب وحيوته ليست كحيوة هذا البدن عرضية بل حيوته
كحيوة النفس ذاتية وهو حيوان متوسط بين الحيوان العقلى و
الحيوان الجسمى يحشر فى الاخرة على صور اعماله ونياته حكمة كشفية قال
صاحب الكشف القيمة قيامتان قيمة صغرى وهى معلومة من
مات فقد قامت قيامته والكبرى ووقتها مبهمة ولها ميعاد
عند الله ومن وقتها فهو كاذب لقوله صلعم كذب الوقاتون
وكل ما فى القيمة الكبرى فله نظير فى الصغرى لما علمت ان الانسان
عالم صغير واحواله انموذج من احوال الانسان الكبير ومفتاح
معرفة هذه الحقايق معرفة الانسانية فمعنى القيمة الكبرى ظهور الحق

بالوحدة التامة وطى السموات وقبض الارض واندراس الازمنة
والامكنة واضمحلال المواد والاشخاص ورجوع الخلايق كلهم
الى الله وعود الروح الاعظم وفناء الكل عنده حتى الافلاك و
الاملاك والنفوس والارواح كما قال تعالى وصعق من فى السموات
ومن فى الارض الا من شاء الله وهم الذين سبقت لهم القيمة الكبرى
فاهل الحجاب واصحاب الظن والارتياب يزعمون يوم القيمة بعيداً
عن الانسان بحسب الزمان كما قال واما الظن الساعة قائمة وغايباً
عنه بحسب المكان كما قال تعالى ويقذفون بالغيب عن مكان بعيد و
اهل البصيرة واليقين يرونه قريباً بحسب الزمان كما قال تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر ويرونه حاضراً بحسب المكان كما قال تعالى واخذوا
من مكان قريب وقس الاخرة بالاولى والموت بالولادة والولادة
الكبرى بالولادة الصغرى والدنيا بالام والقبر بالرحم والبدن
بالمشيمة والقيمة يوم جزاء بلا عمل ويوم الشريعة يوم عمل بلا جزاء و
ثواب وتعب بلا ثواب قاعدة فى سر القيمة وزمانها ومكانها
اعلم ان القيمة من داخل حجب السموات والارض ومنزلتها من
هذه الحجب كمنزلة الجنين من الرحم لامه ولذلك لا يقوم القيمة الا

اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها واذا السماء انشقت
واذنت لربها وحقت واذا الكواكب انتثرت واذا الشمس كورت واذا
البحار فجرت واذا الجبال نسفت واذا الصحف نشرت واذا الجحيم سعرت
وقوله ص لا تقوم القيمة وفى وجه الارض من يقول الله الله اشارة
الى ان الرجل ما دام خارج الحجب فالقيمة ستر على علمه فاذا قطع الحجب صارت
القيمة علانية عنده بعد ما كانت غايبا عنه وكانت القيمة عند
نبينا ص علانية حين قطع حجب السموات لقد راى من ايات ربه
الكبرى وسميت القيمة ساعة لانها تسعى اليها لا بقطع المسافات
المكانية بل بقطع الانفاس الزمانية بحركة جوهرية ذاتية وتوجه
الى الله تعالى ان الساعة اتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يعلمون
تذنيب اعلم ان ارض المحشر هى هذه الارض التى فى الدنيا الا انها
تبدل غير الارض وتمد مد الاديم وتبسط فلا يرى فيها عوجا تجمع
فيها جميع الخلايق من اول الدنيا الى اخرها لانها اليوم مبسوطة
على قدر يسع الخلايق كلها ومعنى مدها وبسطها ان مجموع الامكنة
الواقعة فى كل وقت كما يتصل الانات فى نظر شهوده تعالى كذلك
الارض الموجودة فى الازال والاباد فتصير الاراضى كلها ارضا واحدة

فيها

فيها الخلايق كلها كما قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب
وجيئ بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون المظهر الثانى
فى الصراط الصراط طريق الحق ودين التوحيد الذى جمع الانبياء والرسل ع
ومتابعيهم والصراط المستقيم الذى اذا سلكت اوصلك الى الجنة هو صورة
الهدى الذى انشاته لنفسك ما دمت فى عالم الطبيعة من الاعمال القلبية
فهو فى هذه الدار كساير المعانى الغايبة عن الحواس لا يشاهد له صورة
حسية فاذا انكشف غطاء الطبيعة بالموت عند ذلك يوم القيمة جسرا محسوسا
على متن جهنم اوله فى الموقف واخره على باب الجنة يعرف من يشاهده انه
صنعتك وبناؤك ويعلم انه قد كان فى الدنيا جسرا ممدودا على متن
جهنم طبيعتك التى قيل لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد لتزيد
فى طولك وعرضك وعمقك من ظل ذى ثلث شعب وهذا معنى صراط الله
لقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات
وما فى الارض والانحراف عنه يوجب السقوط عن الفطرة والهوى الى جهنم
واعلم ان انبياء الله ورسوله صراط الله فى عالم الدنيا فمن تخلف عنهم
هوى الى دار الجحيم فللصراط المستقيم وجهان احدهما ادق من الشعر و
الاخر احد من السيف فلك للنفوس الانسانية وجهان وقوتان

علمية وعملية فمن كمل قوتيه باكتساب المعارف الالهية والاقتناء با
لعلوم الربانية والاجتناب عن محارم الله ومناهيه فقد تيسر له
العبور عن هذا الصراط كالبرق الخاطف **زيادة كشف وتوضيح** قال
الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي ره اعتقادنا في الصراط انه حق
وانه جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا قال والصراط في وجه اخر اسم حجج الله فمن عرفهم
في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيمة
وقال النبي ص لعلي ع يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل
على الصراط ولا يجوز على الصراط احد الا من كانت معه براءة بولايتك وقال
رسول الله ص شعار المؤمنين على الصراط رب سلم رب سلم وقال بعض
بعض اهل الشهود ان الله تعالى خلق الصراط من رحمته اخرجها للمؤمنين
فالصراط للموحدين خاصة وللكفار لا جواز لهم عليه لان النار قد التقطت
من الموقف جارهم والصراط يدق ويتسع على حسب منازل الموحدين الدقة
للمذنبين والسعة للمتقين والاسهل للانبياء والاولياء والسرعة و
الابطاء في قطع الصراط على قدر القرب والبعد ولهم زمرة يقطع في مثل طرف العين
ولمع البرق وهم الانبياء ع ثم في مثل الريح والطير وهم الصديقون والاولياء

والثالثة

والثالثة مثل حضر الفرس واجاويد الخيل وهم المجاهدون انفسهم و
الرابع مثل الراكب رجله وهم المتقون والخامسة في مثل سعي الرجل وهم
العابدون والسادسة مثل المشي وهم العمال المستورون والسابعة
حبوا وهم المتهتكون من الموحدين **تنبيه** في احوال العرض يوم القيمة
اعلم انه اذا ظهر نور الانوار وانكشف جلال وجه الله القيوم وغلب سلطان
الاحدية واشتدت جهات الفاعلية وانزجت القوابل والمستعدات
من القوة الى الفعل وانتهت الحركات الى غاياتها وبرزت الحقايق
من مكامن مكامن غيبتها وتجب موادها انخرط كل ذي مبدء في
مبدء ورجع كل شيء الى اصله وعاد كل ذي غاية الى غايته الا الى الله
تصير الامور ولمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولله ميراث السموات
والارض واذا اتصل كل فصل الى وصله والتحق كل فرع الى اصله وبلغ
كل كتاب شيء اجله وجمع الشمس والقمر وانكدر نور الكواكب وكورت
الشمس وانتثرت الكواكب وخسف القمر ورجعت السموات والارض
على ما كانتا عليه يوم نطوي السماء كطي السجل يوم تبدل الارض غير
الارض وحملت الارض والجبال فدكتا دكا يرجع ما تحت مقعر ذلك
الكواكب جهنم وسميت بهذا الاسم لبعد قعرها يقال بئر جهنام اي بعيد

القعر ويوضع الصراط من الارض علوًّا الى سطح فلك الكواكب وهو فرش
الكرسى من حيث باطنه ولذلك قيل ارض الجنّة الكرسىّ وسقفها عرش
الرّحمن ويوضع الموازين فى ارض المحشر والوزن يومئذ الحق للرّحمن ويرتفع
الحجب بين الله وبين عباده وهو معنى كشف السّاق يوم يكشف عن ساق
فلا يبقى لاحد على اىّ دين كان الّا سجد الله خاصّة بالسجود المعهود

المظهر الثّامن فى نشر الصحايف وابراز الكتب اعلم انّ القول و
الفعل ما دام وجودهما فى اكوان الحركات والاصوات فلا حظ لهما من
البقاء والثبات ولكن من فعل فعلًا او نطق بقول يحصل منه اثر فى
نفسه وحالة تبقى زمانًا واذا تكرّرت الافاعيل استحكمت الآثار
فى النّفس فصارت الاحوال ملكات فيجمع فى خزانته وخزانته ملكاته وهو
كتاب لنطوى اليوم عن مشاهدة الابصار فيكشف له بالموت ما يغيب عنه
فى حال الحيوة ممّا كان مسطورًا فكلّ من فعل مثقال ذرّة خيرًا او شرًّا
وجده مكتوبًا فى صحيفة ذاته او صحيفة اعلى منها وهو نشر الصّحايف
فاذا حان وقت ان يقع بصره على وجه ذاته انكشف له عند ذلك قائلًا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الّا احصاها وعند ذلك
ايضًا يكون حديد البصر قاريًا الكتاب بنفسه فكشفنا عنك غطاءك

فبصرك اليوم حديد ويخرج له يوم القيمة كتابًا يلقاه منشورًا اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا وقد ورد فى هذا الباب من طريق
اهل البيت عليهم السّلام وغيرهم احاديث كثيرة عن النبىّ صلى الله عليه وآله منها ما
روى عن قيس بن عاصم انه قال صلى الله عليه وآله يا قيس انّ مع العزّ ذلًّا وانّ
مع الحيوة موتًا وانّ مع الدنيا اخرة وانّ لكل شئ رقيبًا وعلى
كل شئ حسيبًا وانّ لكل اجل كتابًا وانه لا بدّ لك من قرين يدفن
معك وهو حىّ وتدفن معه وانت ميّت فان كان كريمًا اكرمك
وان كان لئيمًا اسلمك ثم لا يحشر الّا معك ولا تحشر الّا معه
ولا تسئل الّا عنه فلا تجعله الّا صالحًا فانه ان صلح انست به
وان فسد لا تستوحش الّا منه وهو فعلك ومنها قوله صلى الله عليه وآله
انّ الجنّة قيعان وانّ غراسها سبحان الله ومنها المرء مرهون
بعمله ومنها خلق الكافر من ذنب المؤمن فمن كان من اهل
السّعادة واصحاب اليمين وكان معلوماته امورًا مقدّسة
فقد اوتى كتابه بيمينه من جهة علّيّين لانّ كتاب الابرار لفى علّيّين
ومن كان من اهل الشقاء المردودين وكان معلوماته مقصورة
على الجرميّات فقد اوتى كتابه من جهة سجّين انّ كتاب الفجار لفى

سجين لكونه من المجرمين المنكوسين ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم عند ربهم تتميم في الميزان والحساب قال تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً اعلم ان الحساب
عبارة عن جمع تفاريق الاعداد والمقادير وفي قدرة الله ان
يكشف في لحظة واحدة للخلايق حاصل حسناتهم وسيئاتهم وهو
اسرع الحاسبين واختلف في معنى الميزان فقيل ان الموازين
هم الانبياء والاوصياء ويدل بذلك ما سئل الصادق ع عن
قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال ع الميزان
الانبياء والاوصياء وقيل هي ميزان العلوم ولا تفاوت بين
القولين لان ميزان العلوم هو القران وهم عليهم السلام حاملوه
واعلم ان الموازين الواردة في القران في اصل ثلثة ميزان التعادل
وميزان التلازم وميزان التعاند لكن الاول ينقسم الى ثلثة اقسام
الاكبر والاوسط والاصغر فيصير الموازين خمسة فمن تعلم هذه
الموازين الخمسة التي انزلها الله في كتابه المنزل على رسوله فقد
اهتدى ومن ضل عنها وعمل بالرأي فقد غوى وتردى فالاول
وهو الاكبر من التعادل ميزان الخليل ع استعمله مع نمرود

وهو

وهو كما حكى الله تعالى بقوله ربي الذي يحيي ويميت الى قوله فبهت الذي
كفر الثاني الميزان الاوسط وهو ايضاً واضعه الله تعالى ومستعمله
الاول ابراهيم ع حيث قال لا احب الافلين الثالث الميزان الاصغر
فهو ايضاً مبناه من الله تعالى حيث علم به نبيه ص محمداً في القران
وهو قوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر
الآية الرابع ميزان التلازم وهو مستفاد من قوله تعالى قل لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا الخامس ميزان التعاند اما موضعه
من القران فهو قوله تعالى تعليماً لنبيه ع من يرزقكم من السماء و
الارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وبالجملة
ميزان كل شيء يكون من جنسه مثلاً ميزان الفلسفة المنطق و
ميزان الدواير والقسي الفرجار وميزان الاعمدة الشاقول و
ميزان الشعراء العروض وميزان الخطوط المسطر فميزان القيمة من
جنس عالم الاخرة وقال الشيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن علي بن
بابويه القمي ره اعتقادنا في الحساب انه حق منه من يتولاه الله
ومنه من يتولاه بحجه فحساب الانبياء والائمة يتولاه عز وجل و
يتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم

واعلم ان هذا الميزان برهان معرفة الله وصفاته وافعاله و
ملائكته وكتبه ورسله وملكه وملكوته ليعلم كيفية الوزن
به تعليما من قبل انبيائه ع كما تعلم الانبياء من ملائكته فالله هو
المعلم الاول والمعلم الثاني جبرئيل وثالث المعلمين هو الرسول ص
واول من استعمل هذا الميزان ابو الانبياء وشيخهم ابراهيم الخليل ع
ثم ساير الانبياء الى ابنه المقدس محمد ص وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك عليم حكيم
اعلم ان لكل عمل من الاعمال الحسنة كالصلوة والصيام والقيام وغيرها
باعتبار تاثيره في النفس وتطهيرها عن غواسق الطبيعة وجذبها
من الدنيا الى الاخرة مقدارا معينا وقوة معينة وكذلك لكل
عمل من الاعمال السيئة قدرا من التاثير من اظلام جوهر النفس وتكثيفها
وكل ذلك محجوب عن مشاهدة الخلق في الدنيا وعند وقوع القيمة ينكشف
لهم لاجل رفع الحجاب وكل احد ما لم يتخلص ذاته بقوة اليقين ونور
الايمان عن قيد الطبيعة فذاته مرهونة بعمله فهو بحسب مزاولة الاعمال
والافعال وتراثها وتجاذبها للنفس الى شيء من الجانبين بمنزلة ميزان
ذي كفتين احدى كفتيه يميل الى الجانب الاسفل اعني الجحيم بقدر ما فيها

من متاعها الفانية والاخرى يميل الى العالم الاعلى ودار النعيم بقدر
ما فيها من متاع الاخرة الباقية فاذا وقع التعارض بين الكفتين فالحكم
من الله العلي الاكبر في ادخاله احدى الدارين دار النعيم ودار الجحيم
على حسب ميزانه واعلم ان كفة الحسنات في جانب المشرق وكفة
السيئات في جانب المغرب والاولى كفة اصحاب اليمين والثاني
كفة اصحاب الشمال ولا تظنن انه اذا وقع الترجيح والمجازاة وقضى
الحكم ونفذ الامر تصير الكفتان كلتاهما في حكم واحد في اليمينية والشمالية
والمشرقية والمغربية والجنانية والجهنمية فاهل السعادة كلتا ايديهم
تصير يمينية وكلتا يدي اهل الشقاوة تصير شمالية **تذكرة** في
الحساب الحساب جمع متفرقات شتى ليعلم حاصل مجموعها كما علمت
سابقا واعلم ان طوائف الناس من جهة الحساب يوم الاخرة صنفان
صنف يدخلون الجنة ويرزقون نعيمها وهم ثلثة اقوام المقربون الكاملون
في المعرفة والتجرد وهم لتنزههم وارتفاع مكانتهم عن شواغل الكتاب
والحساب يدخلون الجنة بغير حساب كما قال الله في حقهم ما عليك
من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء ومنهم جماعة
من اصحاب اليمين لم يفارقوا الدنيا على معصية ولم يقترفوا سيئة

ولافساداً في الارض لصفاء ضمايرهم وقوة نفوسهم على فعل الطاعات و
ايتاء الحسنات فهم ايضاً يدخلون الجنة بغير حساب تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين
ومنهم جماعة نفوسهم ساذجة وصحايف اعمالهم خالية عن آثار السيئات
والحسنات جميعاً فينالهم الله برحمة منه وفضل لم يمسسهم سوء العذاب
لان الرحمة ارجح من جانب الغضب فهؤلاء ايضاً يدخلون الجنة بغير حساب
ورحمتي وسعت كل شيء واما الصنف الثاني الذين هم اهل العقاب
فهم ايضاً ثلثة اقسام قسم منهم صحيفة اعمالهم خالية من العمل الصالح ولا
عالة يكون كافراً فيدخلون جهنم بلا حساب وقسم منهم صدر منهم
بعض الحسنات لكن وقع في حقهم نحبط ما صنعوا وباطل ما كانوا
يعملون وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً وقسم
منهم وهم في الحقيقة من اهل الحساب خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً
فهؤلاء قسمان قسم يناقش معهم في الحساب لكل دقيق وجليل لانهم
بهذه الصفة عاشوا في الدنيا والقسم الثاني وهم الذين كانوا يخافون
سوء الحساب ويشفقون من عذاب يوم القيمة فهؤلاء لا يعذبون
كثيراً بالمناقشة معهم في الحساب **تبصرة** اعلم يا حبيبي انك مسافر من

الدنيا

الدنيا الى الاخرة وانت تاجر وراس مالك حيوتك الدنيا وتجارتك اكتساب
المعارف وهي زاد سفرك الى معادك وفايدتك وربحك هي حيوتك الابدية
بنعيمها بلقاء الله ورضوانه وخسرانك وهو هلاك نفسك باحتجابك
عن جوار الله ودار كرامته واعلم ان الناقد البصير لا يقبل منك الا الذهب
الخالص وفضة الطاعة فوزن حسناتك بميزان صدق واحسب حساب
نفسك قبل ان توافى عمرك وقبل ان يحاسب عليك في وقت لا يمكنك
التدارك فالموازين مرفوعة ليوم الحساب وفيه الثواب والعقاب فاما
من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه
هاوية وما ادريك ما هية نار حامية **تنبيه** اعلم ان باطن الانسان
في الدنيا هو ظاهره في الاخرة وما كان لها غيباً ههنا يصير شهادة
هناك ويكون كل سر علانية لان للنفس في ذاتها سمعاً وبصراً و
شماً وذوقاً ولمساً وتخيلاً وتصرفاً وفعلاً وحركة وان لها عيناً باكرة
الى ربها ناظرة واذناً سامعة يسمع بها كلمات الملائكة واصوات طيور
الجنان ونغماتها وشماً يشم به روايح الانس ونسايم القدس وذوقاً
يذوق به طعوم الجنة ولمساً يلمس به حور العين وهي المشاعر الروحانية
والحواس الباطنية وانها مع محسوساتها من اهل الجنة ان لم يحجبها سد

ولم يمنعها مانع واما هذه الحواس فهي داثرة ومحسوساتها مستحيلة كائنة
فاسدة يوجب العذاب الاليم والحرمان عن النعيم **تذنيب** في ان الجنة و
النار حق اعلم ان لله تعالى عالما اخر غير هذا العالم وهو عالم الاخرة
وعالم الباطن وعالم الغيب وعالم الملكوت وهذا العالم عالم الدنيا وعالم
الظاهر وعالم الشهادة والملك والخلق وهو ثابت الان ومكانهما ليس في
ظواهر هذا العالم لانه محسوس وكل محسوس بهذه الحواس فهو من الدنيا
والجنة والنار من عالم الاخرة نعم مكانهما في داخل حجب السموات ولهما مظاهر
في هذا العالم وعليها تحمل الاخبار الواردة في تعيين بعض الامكنة لهما واعلم
ان الاحاديث مختلفة في وجودهما وعدمهما فبعض الاحاديث تدل على انهما
ليسا موجودين الان بل هما يكونان موجودا بعد بوار الدنيا وخراب
السموات والارض وبعضها يدل على انهما موجودان الان ولا منافاة بين
الاحاديث التي وردت عن ارباب العصمة واصحاب الحكمة ع لان الجنة التي هي
موجودة الان هي الجنة التي خرجت عنها ابونا وزوجته لخطيئتهما والجنة
والنار اللتان تحصلان بعد بوار الدنيا هي جنة الاعمال والافعال
اللتان يتكونان بعد اتمام الافعال والاثار وقال محمد بن علي بن بابويه
القمي ره اعتقادنا في الجنة انها دار البقاء ودار السلام لا موت فيها

ولا

ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا فقر وانها دار الغناء وقال في النار اعتقادنا
في النار انها دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان ولها ابواب
ودرجات ودركات والملائكة يدخلون عليهم من كل باب لها سبعة ابواب
لكل باب منها جزء مقسوم عصمنا الله واياك من حر النار **خاتمة** في
احوال العرض يوم القيمة منها الاعراف وهو سور بين الجنة والنار باطنه
فيه الرحمة وهي ما يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي منه النار
يكون عليه من تساوت كفتا ميزانه فهم ينظرون بعين الى النار وبعين
الى الجنة وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ومنها ذبح الموت وهو
ان الله يظهره يوم القيمة في صورة كبش املح ويأتي يحيى ع ويبلغ الشفرة
فيذبحه وينادي مناد يا اهل النار خلود بلا موت وليس في النار
ذلك الوقت الا الذين هم اهلها فاما اهل الجنة اذا راوا الموت
سروا سرورا عظيما فيقولون بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من تلك
الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة اهداها الله الينا قال
النبي صلعم الموت تحفة المومن واهل النار اذا ابصروه يفزعون منه
ويقولون لقد كنت شرا واردا علينا عسى ان تميتنا فنستريح مما نحن
فيه ثم يغلق ابواب النار غلقا لا يفتح بعد فينطبق اهلها ويدخل

بعضها على بعض فيعظم الضغاط على اهلها ويرجع اسفلها اعلاها ويرى
الناس والشياطين فيها كما يطبخ اللحم في القدر اذا كان تحتها نار عظيمة يغلى
كغلى الحميم كلما خبت زدناهم سعيرا بتبديل الجلود اشراق في معنى
النفخ قال سبحانه ونفخ في الصور ونفخ في الصور لما سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الصور
فقال ع قرن من نور التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف
في ان اعلاه ضيق واسفله واسع وبالعكس ولكل وجه والنفخة نفختان
نفخة تطفى النار ونفخة تشعلها ونفخ في الصور فصعق من في السموات و
من في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون و
الصور بضم الصاد وسكون الواو وقرئ بفتحها ايضا جمع الصورة لان
نافخها هو واهب الصورة باذن الله فاذا هيات هذه الصور كانت
فتيلة استعدادها كالحشيش المحترق وهو الاستعداد لقبول
الارواح كاستعداد الحشيش بالنار التي كمنت فيه لقبول الاشتعال
والصور البرزخية كالسراج مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل
نفخة واحدة فتمر على تلك الصورة فتطفيها وتمر النفخة التي تليها وهي
الاخرى على الصور المستعدة للاشتعال وهي النشاة الاخرى فتشتعل
بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فيقوم تلك الصور احياء ناطقة بما

ينطقها

ينطقها الله فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا
ومن ناطق بالحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وبالنفخ
الاول اشار النبي صلى الله عليه وآله في قوله انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت
اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل و
ميكائيل قال ع فيجي ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال
له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل
وميكائيل فيقال فليموتا جبرئيل وميكائيل فيقول الملائكة رسولاك
واميناك فيقول اني قضيت على كل نفس فيها الموت وحملة العرش فيقول
قل لحملة العرش فليموتوا قال ع ثم يجي ملك الموت كئيبا حزينا لا يرفع
طرفه فيقال من بقي فيقول لم يبق الا ملك الموت فقال له مت يا ملك
الموت ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين
كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون الها ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون ٢ استبصار في الاشارة الى الزبانية قال
تع عليها تسعة عشر اعلم ان مدبرات الامور في برازخ عالم الظلمات
واشباح عالم الطبيعة التي ظاهرها الدنيا وباطنها طبقات الجحيم وهي
المشار اليها بقوله تع فالمدبرات امرا بعد قوله والسابقات سبقا لان

وجود كل منها تحت وجود جوهر قدسى مفارق الذات سابق الوجود
على النفسانيات والطبيعيات المدبرات كروحانيات العالم الكبير الجسمانى
والعالم الصغير الانسانى فهى فى العالم الكبير العلوى ارواح الكواكب
السيارات والبروج الاثنى عشرية والمجموع تسعة عشر مدبرا وكذا فى العالم
الصغير البشرى هو رؤس القوى المباشرة للتدبير والتصرف فى البرازخ
السفلية تسعة عشر قوى سبعة منها مبادى الافعال النباتية وسبابها
التى ثلثة منها اصول واربعة منها فروع واثنى عشر مبادى الافعال الحيوانية
عشرة منها مبادى الادراكات التى خمسة منها ظاهرة وخمسة باطنة و
اثنان الشهوة والغضب فان لكل من هذه التسعة عشر شهد خلافى اثار
نار الجحيم التى منشاها ثوران حرارة جهنم الطبيعة التى كانت اليوم كامنة
من نظر الخلايق وستبرز يوم القيمة بحيث يراها الناس محرقة للجلود وقطاعة
نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى فمن كان على هدى من ربه مستويا
على صراط مستقيم صراط الله العزيز الحميد فيسلك سبيل الله بنور الهداية
بقدمى العلم والعمل يصل الى دار السلام ويسلم من هذه المعذبات
والمهلكات ويتخلص من رق الدنيا واسر الشهوات ضرب الله مثلا رجلا
فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله

٤٩

بل اكثرهم لا يعلمون اشراق عقلى فى سر شجرة طوبى وشجرة الزقوم
قال سبحانه طوبى لهم وحسن مآب وقال ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اى
شجرة طعام الاثمين انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم يعنى الطبيعة الدنيوية
طلعها كانه رؤس الشياطين والطلع عبارة عن مبدا وجود البدن
الموجب لحصول الاثمار وبروزها عن الاكمام والاثمار هى الاغذية كانه
اى كل طلع منها راس شيطان من الشياطين وهى الاهوية المردية
والامانى الباطلة التى يتغذى بها ويتقوى نفوس اهل الضلال
ويمتلى بها طبايعهم وبواطنهم من الشهوات الدنيوية الموجبة لنار الجحيم
والعذاب الاليم واعلم ان النفس الانسانية اذا كملت فى العلم و
العمل صارت كشجرة طيبة فيها ثمرات العلوم الحقيقية وفواكه المعارف
اليقينية فمثل شجرة طوبى مثال النفس السعيدة الكريمة علما وعملا
وقد ورد فى طريقة اصحابنا رضوان الله عليهم ان طوبى شجرة اصلها
فى دار على بن ابى طالب ع وليس مؤمن الا وفى داره غصن من اغصانها
وذلك قول الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب فتاويله ذلك من جهة العلم
ان المعارف الالهية سيما ما يتعلق باحوال الاخرة انما يحتاج فيها الى اقتباس
النور من مشكوة نبوة خاتم الانبياء ص بواسطة اول اوصيائه واشرف

اولياء امته ع فان انوار العلوم الالهية انما انتشرت فى نفوس المستعدين
من بدر ولايته ونجم هدايته كما افصح عنه قول النبى ص انا مدينة
العلم وعلى ع بابها وذاته المقدسة بالقياس الى ساير الاولياء و
العلماء بالولادة المعنوية كذات ادم ع اب البشر فى الولادة الصورية
فلهذا ورد عن النبى ص يا على انا وانت ابوا هذه الامة قال صاحب
الفتوحات المكية ان شجرة طوبى لجميع شجرات الجنان كادم ع لما ظهر منه
من البنين فان الله لما غرسها وسواها فنفخ فيها من روحه زينها
بثمر الحلى والحلل الذين فيهما زينة للابسها فنحن ارضها كما جعل
ما على الارض زينة لها واعطت فى ثمر الجنة كلها من حقيقتها عين ما
هى عليه كما اعطت النواة النخلة وما تحمله النور الذى فى ثمرها انتهى فظهر
منه ان شجرة طوبى يراد بها اصول المعارف والاخلاق فليكون زينة
للنفوس القابلة كما ان ما على الارض زينة لها وذلك لان ارض تلك
الشجرة اذا كانت نفوسنا فخلالها لا ابدان يكون من قبيل زينة العلوم
والمعارف ومحاسن الاخلاق والملكات **توضيح** فى حقيقة الدنيا
والاخرة قال الله سبحانه انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وقال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور واعلم ان الدنيا من

ولما تولى الحق غرس شجرة طوبى بيده ونفخ فيها من روحه ع

عالم

عالم الملكوت والشهادة والاخرة من عالم الملكوت والغيب وربما
قيل ان الدنيا عالم المحسوسات والاخرة عالم المعقولات وهذا غير
سديد وهذا قول فلاسفة المنكرين للمعاد الجسمانى ولوجود الجنة
والنار الجسمانيتين والاجود ان يقال الدنيا عالم الكون والفساد
والاخرة دار القرار وقيل الدنيا مراة الاخرة فانها عالم الشهادة ويرى
فيها عالم الغيب وهى الاخرة فعالم الدنيا محاك لعالم الاخرة فمن الناس
من وفقه الله ويسر له النظر والاعتبار فلا ينظر الى شئ من هذا
العالم الا ويعبر به الى عالم الاخرة فيسمى عبوره عبرة وقد امر الله تع
عباده به بقوله فاعتبروا يا اولى الابصار ومنهم من عميت بصيرته
فلم يعتبر ولم يعبر عن هذا الحبس فاحتبس فى عالم الحس والشهادة
ويستفتح الى حبسه ابواب جهنم اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار و
الحق الحقيق ان الجنة والنار مخلوقتان لقوله تع وجنة عرضها كعرض
السماء والارض اعدت للذين امنوا وقوله فاتقوا النار التى وقودها
الناس والحجارة وهذا هو المروى عن الائمة كما روى قدوة المحدثين
ابو جعفر محمد بن على بن بابويه القمى رضى الله عنه فى عيون اخبار الرضا
بسنده المتصل الى عبد السلام بن صالح الهروى قال قلت لعلى بن

موسى الرضا ع يا بن رسول الله اخبرنى عن الجنة والنار اهما اليوم
مخلوقتان فقال نعم قد دخل رسول الله الجنة ورأى النار لما عرج به الى
السماء قال قلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين
فقال ع ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب
النبى ص وكذبنا وليس من ولايتنا على شىء ويخلد فى نار جهنم قال الله
تعـ هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن
وقال النبى ص لما عرج بى الى السماء اخذ بيدى جبرئيل ع فادخلنى الجنة
فناولنى من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة فى صلبى فلما هبطت الى
الارض واقعت خديجة فحملت فاطمة عليها السلم ففاطمة ع حوراء فكلما
اشتقت الى الجنة شممت رايحة ابنتى فاطمة ع وبالجملة الدنيا هى
النشأة النارية الداثرة الكاينة الفاسدة من ركن اليها استحق
النار والاخرة هى النشأة النورية العالية الباقية وهى صورة الجنة
ومنازلها الا انها محجوبة عن هذه الحواس فمن عرف نفسه وعرف ربه
تجرد ذاته عن غشاوة الدنيا وصار من اهل الاخرة ونعيمها وتلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا و
العاقبة للمتقين قاعدة فى تحقيق الخلافة اعلم انه لما اقتضى حكم

الالهية

الالهية الجامعة لجميع الكمالات المشتملة على الاسماء الحسنى والصفات
العليا بسط مملكة الايجاد والرحمة ونشر لواء القدرة والحكمة باظهار
الممكنات وايجاد المكونات وخلق الخلايق وتسخير الامور وتدبيرها
وكان مباشرة هذا الامر من الذات القديمة الاحدية بغير واسطة
بعيدة جدا لبعد المناسبة بين عزة القدم وذلة الحدوث فقضى
سبحانه بتخليف نايب ينوب عنه فى التصرف والولاية والحفظ والرعاية
فلا محالة له وجه الى القدم يستمد من الحق سبحانه ووجه الى الحدوث
يمد به الخلق فجعل على صورته خليفة يخلف عنه فى التصرف وخلع عليه
خلع جميع اسمائه وصفاته ومكنه فى مسند الخلافة بالقاء مقاليد
الامور اليه والحالة حكم الجمهور عليه فالمقصود من وجود العالم ان
يوجد الانسان الذى هو خليفة الله فى العالم فالغرض من الاركان
حصول النباتات ومن النباتات حصول الحيوانات ومن الحيوانات
حصول الانسان ومن الانسان حصول الارواح ومن الارواح
الناطقة حصول خليفة الله فى الارض انى جاعل فى الارض خليفة
فالنبى لا بد ان يكون آخذا من الله متعلما من لدنه معطيا للعباد
وهاديا لهم فهو واسطة بين العالمين سمعا من جانب ولسانا

الى جانب وهكذا حال سفراء الله الى عباده وشفعاؤه يوم تناده
فلقلب النبى صَم بابان مفتوحان باب مفتوح الى عالم الملكوت وهو
عالم اللوح المحفوظ ومنشا الملائكة العلمية والعملية وباب مفتوح
الى القوى المدركة ليطالع ما فى الحواس ليطلع على سوانح مهمات الخلق
فهذا النبى يجب ان يلزم الخلايق فى شرعه الطاعات والعبادات
ليسوقهم بالتعويد عن مقام الحيوانية الى مقام الملكية فان الانبيا
روس القوافل **كشف تنبيهى** فى بيان الفرق بين النبوة والشريعة
والسياسة اعلم ان نسبة النبوة الى الشريعة كنسبة الروح الى الجسد
الذى فيه الروح والسياسة المجردة من الشرع كجسد لا روح فيه
وقد ظن قوم من المتفلسفة انه لا فرق بين الشريعة والسياسة و
بين افلاطون الالهى فساد قولهم فى كتاب النواميس واوضح الفرق بينهما
بالفعل والانفعال واما الفرق من جهة الفعل فافعال السياسة
جزئية ناقصة مستبقاة مستكملة بالشريعة وافعال الشريعة كلية
تامة غير محوجة الى السياسة والفرق من جهة الانفعال ان امر الشريعة
لازم لذات المامور به وامر السياسة مفارق له مثاله ان الشريعة تامر
الشخص بالصوم والصلوة فيقبل ويفعله بنفسه فيعود نفعه اليه والسياسة

ل ٣

اذا امرت الشخص تامره برفعه الملبوس واصناف التجمل واتيانه للدمن
اجل الناظرين لا من اجل ذات اللابس **تحقيق** فى سبب الرؤيا
الصادقة وليعلم اولا ان معنى الرؤيا انحباس الروح من الظاهر الى
الباطن والمراد من الروح هو الجوهر البخارى الحار المركب من صفوة
الاخلاط وهى مطية للقوى النفسانية وبها يتحرك القوى ويتصل
الحاسة والحركة الى الاشياء وقد ذكر بعض صفاتها وبالجملة هذه
الروح بواسطة العروق الضوارب تنتشر الى ظاهر البدن وقد تحبس
الى الباطن باسباب مثل طلب الاستراحة عن كثرة الحركة ومثل الاشتغال
بتاثيره فى الباطن لينضج الغذاء ولهذا يغلب النوم عند امتلاء المعدة
ومثل ان يكون الروح قليلا ناقصا فلا يفى بالظاهر والباطن
جميعا ولنقصانها وزيادتها اسباب طبية مذكورة فى كتب الاطبا
فاذا انحبست الروح الى الباطن وركدت الحواس بسبب من الاسباب
بقيت النفس فارغة عن شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالفكر
فيما يورده الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع
استعدت للاتصال بالجواهر الروحانية الشريفة العقلية التى فيها
نقوش جميع الموجودات كلها المعبر عنها فى الشرع باللوح المحفوظ

والجوهر النفسية والقوى الانطباعية من البرازخ العلوية التى
فيها صور التشخيصات المادية والجزئيات الجسمانية فاذا اتصلت
بتلك الجواهر قبلت ما فيها من النقوش لا سيما ما ناسب اغراض النفس
ويكون مهما لها فح اذا ارتفع الحجاب بالنوم الذى هو اخ الموت قليلا يظهر
فى مراة النفس شيئا من النقوش والصورة التى فى تلك المراى ما ناسبها
ويحاذيها فان كانت تلك الصور جزئية وبقيت فى النفس بحفظ الحافظة
اياها على وجهها ولم يتصرف فيه القوة المتخيلة فيصدق هذا الرؤيا
وان كانت المتخيلة غالبة او ادراك النفس للصورة ضعيفا صارت
المتخيلة بطبعها الى تبديلها بادانة النفس بمثال كتبديل العلم
باللبن وتبديل العدو بالحية وتبديل الملك بالبحر والجبل تذكرة
فى اضغاث الاحلام وهى المنامات التى لا اصل لها اعلم ان النفس تقوى بها
الخيالية التى هى لها فى عالمها بمنزلة القوة المحركة فى هذا العالم فكما
يصدر منها فى عالم المحسوسات بقوتها المحركة باعانة غيرها من الاسباب
اشياء من باب الحركات والتحولات يسمى بالصنايع والافعال كذلك
تفعل باختراعها فى مملكتها دعالمها بالباطن صورا واشباحا جسمانية
بعضها مطابقة لما يوجد فى العوالم وبعضها جزافيات لا اصل لها

فى شى

٣٠ ل

فى شى من العوالم والبرازخ والصور المتاصلة التى يكون فى العوالم بعضها
مطابقة لبعض اذ النشأت والعوالم مطابقة بحسب الصور الا ما
يخترعها النفس برعاية المتخيلة وشيطنتها فانها مجرد انشا لا اصل
لها فاذا اخترعت المتخيلة برعايتها واضطرابها التى لا يفتر عنها فى بكلية
اكثر الاحوال صورا جزافية وانتقلت فيها وحاكتها باسور اخرى
فى حال النوم وشاهدها النفس وبقيت مشغولة بمحاكيها كما يبقى
مشغولة بالحواس فى اليقظة وخصوصا اذا كانت ضعيفة فى جوهرها
منفعلة عن اثار القوى فلا تستعد للاتصال بالجواهر الروحانية
والمتخيلة باضطرابها قوية بسبب من الاسباب فلا تزال يحاكى و
تخترع صورا لا وجود لها وتبقى فى الحافظة الى ان يستيقظ فيذكر
ما راه فى المنام وللمحاكاتها ايضا اسباب من احوال البدن ومزاجه
فان غلب على مزاجه الصفراء حاكاها بالاشياء الصفر وان كان فيه الحرارة
حاكاها بالنار والحمام الحار وان غلبت البرودة حاكاها بالثلج و
الشتاء ونظايرها وان غلبت السوداء حاكاها بالاشياء السود
والامور الهايلة وانما حصلت صورة النار مثلا فى التخيل عند
غلبة الحرارة لان الحرارة التى فى موضع تتعدى الى مجاورتها كما يتعدى نور

الشمس الى الاجسام بمعنى انه سيكون سببا لحدوثه اذا خلقت الاشيا
موجودة وجودا فايضا بامثاله على غيره والقوة المتخيلة منطبعة
في الجسم الحار فيتاثر به تاثيرا يليق بطبعها كما ان كل شيء قابل بتاثير
من شيء فانما يتاثر منه بشيء يناسب جوهر هذا القابل وطبعه فا
لمتخيلة لبست بجسم حتى يقبل نفس الحرارة فيقبل من الحرارة ما في طبعها
للقبول له وهو صورة الحار فهذا هو السبب فيه **تكملة** في معرفة
سبب العلم بالمغيبات في اليقظة قد عرفت سبب الاطلاع بالغيوب
في النوم من ركود الحواس واتصال النفس بالجواهر العقلية والنفسية
وقبولها من تلك المبادي صورا يناسبها واهتمت بها ويمكن
ان يكون ذلك لبعض النفوس في اليقظة لوسع قوتها بالنظر الى جانب
العلوي وجانب السفل جميعا كما يقوى بعض النفوس ليجمع في حالة
واحدة الاشتغال بعدة امور فيكتب ويتكلم ويسمع فمثل هذه
النفوس التي لها اقتدار ما على ضبط الجانبين يجوز ان يفتر عنها
في بعض الاحوال شغل الحواس ويطلع على عالم الغيب فيظهر لها منه
بعض الامور كالبرق الخاطف وهذا ضرب من النبوة ثم ان ضعفت
المتخيلة بقي في الحفظ ما انكشف له من الغيب بعينه كان وحيا صريحا

وان

٤ ل

وان قويت المتخيلة واشتغلت بطبيعة المحاكات فيكون هذا الوحي
مفتقرا الى التاويل كما يفتقر الرويا الى التعبير **وصية** اعلم ايها السالك
الى الله تعالى والراغب الى نيل ملكوت ربه الاعلى والطالب للنزول
في الفردوس الاعلى ان بحر المعرفة ليس له ساحل الا ان لكل درجة
بقدر غوصه وخوضه ولا يمكن الخوض والغوص لكل من كان مباشر
الاعمال السبعية والبهيمية ومزاول المكايد الشيطانية لان فيهم
رسخت الهيات الفاسقة والملكات المضلة وارتكمت على افئدتهم
فبقوا اشاكين حيارى تايهين في تيه الجهالة وظلمات الحيوة وقد
حبطت اعمالهم وانتكست رؤسهم فما لهم من معرفة الله من نصيب والذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة واعلم
يا اخي ان نفسك مسافر الى الله تعالى من اول منزل من منازل
وجودها وبدنك مركبك فتاهب للزاد والاستعداد بالسلاح
الذي يدفع بها سراق المنازل وقطاع المراحل حتى يوصلك الى المطلوب
الحقيقي والمقصود اليقيني الذي هو منتهى الغايات واعلم ان ما
سردنا عليك من بعض مسائل الحكمة الحقة الالهية التي لا يتاتى
لكل دركه ولا يتيسر ضبطه الا لمن كان فطرته سليمة عن الامراض الرديئة

بسم الله الرحمن الرحيم

والوساوس الشيطانية وترك الاشتهار وطلب الجمعية حتى حقق
بالاخذ اخق بالبيان بل بالتبيان وهذه علانية وعيان
عند العقول الاخروية والمرضين عن زهرات الدنيوية فما حققت
لك ما تيسر لنا بفضل الله ورحمته وما وصلنا اليه بفيضه
من اسرار المبدأ والمعاد وهو لكل قوم هاد والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد وآله الامجاد قد تمت

هذه الرسالة الشريفة بعون الله تعالى في يوم الاثنين
الاثنان والعشرين من شهر شعبان المعظم من
شهور مائتين واربعة وستين بعد
الالف من الهجرة النبوية في دار السلطنة
اصفهان في مدرسة
حين بيد العبد
الجاني الفاني
ابن

كما يراه افلاطون الالهي وشيعته وكان لمن له من اجزاء ومقومات كمعنى الجسم الناري كتب ان الحق تقدس يكون للعين اجزاء ومقومات كمادة الشي وصورته وذلك القريب
واجزاء عين الانسان اي اجزاء البدن والنفس والعقل وحمول المعنى باعتبار وجوده ووجوده وجود ذهني ووجود عيني سواء كان في الخارج او في الذهن النفس وجود عيني وملكيا تام
ان الوجود الذهني غير الوجود العيني لان الاول وجود ظلي والاخر وجود اصيل وان كان يعرف ما بالنفس كما يحتوي في معاني ما كجملة المعنى واجزاؤه سواء كان في الذهن او في
الخارج جزؤه العيني واجزاؤه سواء كان في الذهن او في الخارج اخرى وكمعنى له اذ ذلك معناه ان معنى السكر غيره وعين السكر غيره ومعنى الغضب غيره وعين الغضب غيره
حصل معنى السكر ولم يحصل عينه ومن يتصور حصل معنى الغضب ولم يغضب ومن حصل معنى السلطنة وليس هو سلطان اذ السلطان من له وجود السلطنة لا من له
مفهوم السلطنة ونحو ذلك لا نقول ان يعني لشي الا الوجود الذي له ولا بالمعنى الا ما هو المهية فالمعنى هو الذي يلحقه العموم والاشتراك وكل معنى من شانه ان يعرضه العموم
والكلية والكلي كثير بخلاف العين فانه لا يكون الا هوية شخصية والحكم ان عدم الفرق بين المعنى والعين والمهية والهوية منشا اغلاط كثيرة ومنشا شبهات لا يعد ولا
يحصى ومن في هذا الباب ان الوجود ليس الا امرا اعتباريا كليا وان الهوية ليست الا من المعقولات الثانية تعالى عن ذلك علوا كبيرا ووقع في كلمات بعضها فوق
بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور واذا علمت ان المعنى غير العين والوجود غير المفهوم كالانسان فيه قوة يدرك الاعيان الحسية و
الجزئية كالحواس الظاهرة والباطنة وقوة اخرى يدرك المعاني الكلية وهي المسماة بالعقل كذلك فيه قوة يدرك الاعيان العقلية فيه اختلاف المدركات
تتفاوت اختلاف المدركات فتلك القوة تسمى البصيرة لان نسبتها الى الاعيان العقلية نسبة البصر الى الاضواء والالوان وهي غير موجودة لبعض افراد الناس لا بالفعل ولا بالقوة وفي بعضهم وان خرجت تلك القوة الى الفعل لكن ضعيفة وفي بعضهم اقوى وارباب البصيرة متفاوتون فان قوة هذه البصيرة وضعفها متفاوتان
لا يحصر واعلاها للانبياء والاولياء على تفاوت درجاتهم في الدرجات لا فاضل الانبياء عليه وعليهم السلام ثم الامثل فالامثل نقلته من خط نقلته من خط المحكوكة

انما كان معرفة العلم بالله وملائكته والروحانيين وانبيائه المرسلين وكتبه المنزلة اليهم وكيفية انزال الوحي والالهام على الانبياء والاولياء عليهم السلام وعلم المعاد للنفوس الناطقة
والقيام بين يديه وحشر المخلوقات الى الدار الاخرة وبالجملة العلم بالمبدا والمعاد وهو معرفة الربوبية التوحيد وبالمعاد وهو معرفة النفس بالعبودية كل ذلك اما ببرهان او بالمكاشفة
والعيان ولهذا لما كان الايمان التحقيقي الا في قليل من افراد البشر وهو اعز من الكبريت الاحمر الذي لا يوجد الا في الاوقات الا نادر والاحاديث المروية في هذا الباب من اهل
العصمة والطهارة عليهم السلام كثيرة منها ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن قتيبة الاعشى قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول المؤمن اعز من الكبريت الاحمر فمن رأى منكم الكبريت الاحمر عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عن مثنى الحناط
عن كامل التمار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الناس كلهم بهائم ثلاثا الا قليلا من المؤمنين والمؤمن غريب ثلاث مرات محمد بن يحيى عن احمد
محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران قال قال لي عبد صالح صلوات الله عليه يا سماعة امنوا على فرشهم واخافوني
اما والله لقد كانت الدنيا وما فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره لاضافه الله عز وجل اليه حيث يقول ان
ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين فصبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله انسه باسماعيل واسحق فصاروا
ثلاثة اما والله ان المؤمن لقليل وان اهل الكفر لكثير اتدري لم ذلك فقلت لا ادري جعلت فداك فقال صيروا انسا
للمؤمنين يبثون اليهم ما في صدورهم فيستريحون الى ذلك ويسكنون اليه عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن
الحسن عن النضر بن شعيب عن ابي خالد القماط عن حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ما اقلنا لو اجتمعنا على شاة ما افنيناها فقال الا احدثك باعجب
من ذلك المهاجرون والانصار ذهبوا الا وأشار بيده ثلاثة قال حمران فقلت جعلت فداك ما حال عمار قال رحم الله عمارا ابا اليقظان بايع وقتل شهيدا فقلت في نفسي ما شيء
افضل من الشهادة فنظر الي فقال لعلك ترى انه مثل الثلاثة ايهات ايهات عن الكتاب روي عن الحسين عليهما السلام انه قال لم يتغير لونه تقطعت نفسه عن
الدنيا ... والاخرة الا الكفر ... ذهب الاخرة ثم تلا قوله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة خفضت والله باعداء الله
الى النار ورفعت والله باولياء الله الى الجنة ثم قال ... وللاهل الدنيا
انما خلقت ... الراحة لاهل الجنة والتعب والنصب خلق في الدنيا لاهل الدنيا ... الا اعطي من ... الدنيا اكثر مما كان فيها اشد
فقرا ... لان الدنيا ... لابن ادم ... وانما يوقه
الا التعب في الدنيا ... في الاخرة ثم قال ... الاخرة ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في حديث طويل ... اني تارك فيكم الثقلين ... الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب ممدود من السماء الى الارض طرف بيد الله وطرف بايديكم
... وسم الاعز وهو ... القرآن ... الثقل الاصغر ... علي بن ابي طالب ... عن ابي جعفر ... قراء القرآن ثلاثة رجل
قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ القرآن ...
... وفي حديث ...
... عن احمد بن ابي عبد الله ... عن ابيه ... امير المؤمنين عليه السلام ... الدنيا ... علم الناس ... وجل
... الدنيا ... كمثل ... المتعبدين ...
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ... نقلته من خط ... من خط المحكوكة ... الكفار

من كتاب الخصال لابن بابويه القمي رضي الله عنه عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال قرأت في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين كان عبدا صالحا ... بيسير ... اذ
مر برجل عالم فقال له ذو القرنين اخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عز وجل قائمين وعن شيئين جاريين وعن شيئين مختلفين وشيئين متباغضين فقال له ذو القرنين
اما الشيئان القائمان فالسموات والارض واما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر واما الشيئان المختلفان فالليل والنهار واما الشيئان المتباغضان فالموت والحياة
من الكافي باب ... العمل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان موسى بن عمران عليه السلام ... كرمت ... قال ... لا ... الا ...
... سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يغير الله الايمان ... الكفر ... الا ان ...
... والايمان لا يضر معه عمل والكفر لا ينفع معه عمل ... عن ابي عبد الله عليه السلام ... اذا عرف

بازدید شد ... ۱۳۲۰

سال ۱۳۲۰ خورشیدی
بازدید شد

کتابخانهٔ ...

ومن خطبة عليه السلم

الحمد لله الدال على وجوده
بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته
وباشتباههم على ان لا شبه له لا
تستلمه المشاعر ولا تحجبه
السواتر لافتراق الصانع
والمصنوع والحاد والمحدود
والرب والمربوب الاحد
لا بتاويل عدد والخالق
لا بمعنى حركة ونصب والسميع
لا باداة والبصير لا بتفريق
آلة والشاهد لا بمماسة
والباين لا بمسافة والظاهر
لا برؤية والباطن لا بلطافة
بان من الاشياء بالقهر لها
والقدرة عليها وبانت الاشيا
منه بالخضوع له والرجوع
اليه من وصفه فقد حده ومن حده
فقد عده ومن عده فقد ابطل
ازله ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا
معلوم ورب اذ لا مربوب و
قادر اذ لا مقدور نقلته

ومن كلامه ع في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

يرد على احدهم القضية في حكم من الاحكام
فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية
بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله
ثم يجتمع القضاة بذلك على الامام
الذي استقضاهم فيصوب اراءهم
والههم واحد ونبيهم وكتابهم واحد
افامرهم الله سبحانه وتعالى با
الاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه
فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا
فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء
له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله
دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه
واله وسلم عن تبليغه وادائه والله
سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من
شيء وفيه تبيان لكل شيء وذكر
ان الكتاب يصدق بعضه بعضا
وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا ظاهره انيق و
باطنه عميق لا تفنى عجايبه و
لا تنقضي غرايبه و
لا تكشف الظلم
الا به من
نهج البلا
تم

سال ۱۳٤۸ خورشیدی
بازبینی شد

بازبینی شد
۱۳۵۳ خ